العدد 369 – الأحد 17 آذار/ مارس 2019 – السنة الثامنة
www.enabbaladi.net
عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

خضر طاهر..
الاقتصادي الصاعد
الذي أجبر وزير الداخلية السوري على التراجع

13

آب يرفع علم الثورة مع أبنائه في مظاهرة بمدينة سرمدا بريف إدلب – 15 آذار 2019 (عمار الزير)

ما الذي يملكه السوريون اليوم؟
أدوات مدنية لاستحقاق التغيير في سوريا

ملف العدد

أخبار سوريا 02
دفة الدعم الدولي تحمل مليارات الدولارات إلى السوريين

أخبار سوريا 03
تصعيد روسي في إدلب تحت سقف الدول الضامنة

تقارير مراسلين 04
تمثيل العائلات يعرقل مشاركة أوسع للمرأة في مجلس كفرنبل

تقارير مراسلين 05
ركود في أسواق درعا بعد تجميد نشاط منظمات مدنية

فعاليات ومبادرات 07
ريف حلب نحو تنظيم سوق السيارات

رياضة 19
كأس العالم للأندية مكاسب مالية بمعارضة أوروبية

الفعاليات الثقافية في السجون السورية.. محاولة النظام لتلميع صورته

على ذات الجغرافية ينقسم المشهد، وتختلف المصائر، ففي السجون السورية التي تقسم إلى سياسية ومدنية، يبذل النظام جهدًا محمومًا للفت نظر الرأي العام إلى بعض النشاطات الفنية والثقافية التي يقوم بها لسجنائه الجنائيين، لتغطي قتامة المشهد الدموي الآخر المليء بالقتل والتعذيب والإبادة الجماعية.

"مؤسسات إصلاحية تأهيلية ترعى المواهب والفنون"، هكذا يريد النظام أن يُروّج لسجونه المدنية، والتي رغم كونها أقل السجون خطورة على حياة المعتقلين، إلا أنها تضم الآلاف ممن احتجزوا ظلمًا، وتعرضوا لمحاكمات غير عادلة، والكثير من الانتهاكات الحقوقية، وفقًا لمنظمة العفو الدولة.

وتعددت النشاطات التي نظمتها وزارة الداخلية مؤخرًا للمساجين الذين فضلت أن تسميهم نزلاء، والتي "أسهمت بمساعدتهم على تحويل طاقاتهم لمسارات إيجابية ليتحولوا بعدها لمواطنين فاعلين في المجتمع"،

14

عجز عن الحل الجذري

"بروكسل 3"..
دفة الدعم الدولي
تحمل مليارات الدولارات
إلى السوريين

خرج قادة مؤتمر بروكسل حول "دعم مستقبل سوريا والمنطقة" بتعهدات تقضي بتخصيص سبعة مليارات دولار أمريكي لدعم الفئات المستضعفة من السوريين عام 2019، ورغم أن التعهدات لا تزال شفهية وقد ينتهي العام الحالي دون تحصيلها بالكامل، إلا أنها تبقى في إطار الاستجابة الإنسانية لأزمات السوريين في الداخل والخارج، وسعي المجتمع الدولي لإخلاء مسؤوليته تجاههم.

عنب بلدي- خاص

انتهت فعاليات مؤتمر "بروكسل" بنسخته الثالثة، التي انعقدت في الفترة بين 12 و14 من آذار الحالي، بتبرعات مالية فاقت النسخة الثانية من المؤتمر، حين تعهد المانحون عام 2018 بجمع 4.4 مليار دولار فقط، في حين تعهدوا بجمع ستة مليارات دولار خلال النسخة الأولى عام 2017.

بالأرقام.. الدعم الأوروبي في الصدارة

يشير البيان الختامي لمؤتمر "بروكسل 3"، والذي نشرته المفوضية الأوروبية عبر موقعها الرسمي، إلى أن ألمانيا كانت لها الحصة الأكبر من التبرعات، إذ تعهدت بتقديم 1.44 مليار يورو لدعم الشعب السوري، في حين تبرع الاتحاد الأوروبي كمؤسسة بمبلغ مليارَي يورو.
كما تعهدت بريطانيا بتقديم 464 مليون يورو والنمسا بتسعة ملايين دولار، وبذلك تكون الدول الأوروبية قدمت أكثر من ثلثي الدعم الخاص بالمساعدات الإنسانية للسوريين داخل سوريا وفي دول الجوار.
وكانت الأمم المتحدة أعلنت عن حاجتها إلى تسعة مليارات دولار لتغطية احتياجات السوريين عام 2019، إلا أن المؤتمر حصد سبعة مليارات من حاجة المنظمة.

وتشير أرقام منظمة الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية (OCHA) إلى أن 11.7 مليون سوري بحاجة إلى شكل من أشكال المساعدة والحماية، بينما يحرم أكثر من مليوني طفل سوري من التعليم، ويعيش ما يقدر بـ 83% من السوريين تحت خط الفقر.

"دعم إنساني طارئ دون حل جذري"

جرت العادة أن يتم تخصيص المبالغ التي يجمعها المانحون في "بروكسل" لدعم النازحين السوريين داخل سوريا، ويقدر عددهم بنحو 12 مليونًا، بالإضافة إلى 5.6 مليون لاجئ في دول الجوار.
وبحسب ما قال مدير منظمة "الدفاع المدني السوري"، رائد الصالح، الذي حضر مؤتمر بروكسل بنسختيه الأولى والثالثة، فإن المبالغ تخصص عادة في إطار "الدعم الإنساني الطارئ".
وأوضح الصالح في حديث لعنب بلدي أن القطاعات التي يغطيها "الدعم الإنساني" هي تأمين الغذاء والمأوى وخدمات المياه النظيفة والصرف الصحي وغيرها من الخدمات الأساسية، بالإضافة إلى تمويل القطاع التعليمي للأطفال السوريين، سواء داخل سوريا أو خارجها.
وعن توزيع المبالغ، قال الصالح إن الحديث يدور حول تخصيص خمسة مليارات دولار للاجئين السوريين في دول الجوار والحكومات المستضيفة لهم، ومليارَي دولار للسوريين في الداخل، موضحًا أن توزيع المبالغ لم يتأكد بعد.
واعتبر الصالح أن المؤتمرات المعنية بالشأن السوري لا تتعدى كونها "حلًا مؤقتًا" لمساعدة الشعب السوري، ولا تزال عاجزة عن إيجاد حل جذري للملف السوري وإنهاء معاناة السوريين بشكل كامل.

أمريكا تعود إلى بروكسل

شهدت التزامات التمويل خلال مؤتمر بروكسل عام 2018 انخفاضًا واضحًا في الدعم، لتكون أدنى من المتوقع

نجاة وخولة..
دبلوماسيتان عربيتان أوفدتهما الأمم المتحدة إلى سوريا

عنب بلدي- خاص

بمناسبة اليوم العالمي الخاص بها، طرحت الأمم المتحدة عنوانًا عريضًا انتقدت في طياته تغييب دور المرأة في صناعة القرارات الدولية، مشيرة إلى أنه رغم ارتفاع نسبة تمثيل النساء في المناصب القيادية حول العالم، تبقى هذه النسبة أقل بكثير من مستوى التكافؤ بين الجنسين، مع هيمنة الرجال على القرارات المصيرية، خاصة في الدول العربية.
تلك القضية الإشكالية التي طرحتها الأمم المتحدة بمناسبة يوم المرأة العالمي، في 8 من آذار الحالي، تزامنت ربما

الدبلوماسية المغربية نجاة رشدي (UN)

عن طريق المصادفة مع إعلان المنظمة الأممية عن تعيين دبلوماسيتين عربيتين في مناصب مرتبطة بالملف السوري الشائك.

سيدتان بديلتان عن رجلين

في 4 من آذار الحالي، عيّن المبعوث الأممي إلى سوريا، غير بيدرسون، الدبلوماسية المغربية نجاة رشدي في منصب مستشار الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، خلفًا للمستشار يان إيغلاند، الذي أعلن استقالته من منصبه رسميًا، في 29 من تشرين الثاني الماضي.
ووفق ما ذكرت البعثة الأممية الخاصة إلى سوريا عبر حسابها الرسمي في "تويتر"، فإن رشدي ستتولى رئاسة اجتماعات فريق العمل الخاص بالشؤون الإنسانية لمجموعة الدعم الدولية الخاصة بسوريا.
كما ستتولى رشدي مهمة تسهيل نفاذ المساعدات الإنسانية الضرورية إلى الأراضي السورية، وتوفير الحماية للمدنيين بالتعاون مع منظمات الأمم المتحدة العاملة في سوريا.
تحمل الدبلوماسية المغربية نجاة رشدي شهادة دكتوراه في الرياضيات وهي مهندسة في علوم الكمبيوتر، ولدت عام 1961 ولديها أربعة أطفال.
تملك خبرة في مجال التنمية والشؤون الإنسانية، إذ عملت كمنسقة مقيمة للأمم المتحدة في الكاميرون منذ عام 2013، كما شغلت مناصب ريادية لدى حكومة بلادها وفي أروقة الأمم المتحدة.
وسبق أن شغلت رشدي منصب نائب المدير المسؤول عن السياسات والاتصالات والعمليات في مكتب جنيف التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي.
وقبل توليها منصبها في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، شغلت مناصب عدة في الحكومة المغربية، بما فيها نائبة وزير المشاريع الصغيرة والمتوسطة، ومستشارة رئيس الوزراء، كما عملت أستاذة في الكلية الملكية في الرباط بالمغرب.

"نائبة" للمبعوث الأممي إلى سوريا

عقب أقل من أسبوعين على تعيين نجاة رشدي، أعلن الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، عن تعيين الدبلوماسية البحرينية، خولة مطر، في منصب نائب المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا، غير بيدرسون.
ورأى غوتيريش أن تعيين مطر في هذا المنصب جاء من منطلق خبرتها الواسعة في المنطقة والصراع السوري ومنظومة الأمم المتحدة ككل.
الدبلوماسية البحرينية خولة مطر حاصلة على شهادة دكتوراه في علم الاجتماع من جامعة "درم" في بريطانيا.
بدأت مسيرتها العملية كصحفية، لتصبح أول امرأة بحرينية ترأس تحرير صحيفة "الوقت" البحرينية، والتي كانت تصدر بشكل يومي.

تأتي تعيينات الأمم المتحدة النسائية من منطلق العبارة الأممية التي تقول إن "احتمالية استمرار اتفاقيات السلام لأكثر من 15 عامًا تزيد بنسبة 35% عندما تشارك المرأة في المفاوضات

وبذلك تكون خولة مطر قد تولت المنصب خلفًا للدبلوماسي المصري رمزي عز الدين رمزي، الذي تسلم منصبه في تموز 2014، كمساعد للمبعوث السابق ستيفان دي ميستورا.
شغلت مطر مناصب دبلوماسية عدة، من بينها مديرة مكتب المبعوث الخاص إلى سوريا في دمشق، والمتحدثة باسم الممثل الخاص المشترك للأمم المتحدة والجامعة العربية في سوريا، ومديرة مركز الأمم المتحدة للإعلام في القاهرة.
وعلى اعتبار أن الملف السوري أظهر عجزًا دوليًا عن حله، بغض الطرف عن ظروف المساواة بين الرجل والمرأة في قيادة الملف، من المتوقع أن تواجه الدبلوماسيتان العربيتان تحديات جمة خلال فترة توليهما لهذين المنصبين الحساسيين.
بينما تأتي تعيينات الأمم المتحدة النسائية من منطلق العبارة الأممية التي تقول إن "احتمالية استمرار اتفاقيات السلام لأكثر من 15 عامًا تزيد بنسبة 35% عندما تشارك المرأة في المفاوضات".

الدبلوماسية البحرينية خولة مطر (UN)

فعاليات مؤتمر بروكسل – 12 آذار 2019 (عنب بلدي)

بنحو 1.6 مليار دولار، حين لم يستطع المشاركون سوى جمع 4.4 مليار دولار.

الأمر يرجع إلى حد كبير إلى عدم تعهد الولايات المتحدة بأي دعم خلال مؤتمر "بروكسل 2"، بسبب القرار الصادر عن الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، حينها والذي يقضي بتخفيض المساعدات والمخصصات الخارجية.

لكن واشنطن عادت من جديد لتدعم مؤتمر "بروكسل 3" بنحو 397 مليون دولار مقدمة للشعب السوري، على أن يتم منحها لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ومنظمة "يونيسف" والمنظمة الدولية للهجرة والمنظمات غير الحكومية والوكالات الدولية الأخرى.

ويتوزع المبلغ الذي تعهدت به واشنطن في بروكسل، وفق بيان للخارجية الأمريكية، على الشكل التالي: 135 مليون دولار للسوريين في الداخل، 97 مليون دولار للسوريين في لبنان، 57 مليون دولار في الأردن، 81 مليون دولار في تركيا، 18 مليونًا في العراق، ستة ملايين في مصر، ثلاثة ملايين كدعم "إقليمي" للسوريين.

ومع ذلك، تبقى تعهدات بروكسل شفهية، إذ "من الطبيعي" ألا تلتزم جميع الدول بالمبالغ التي تعهدت بها لمساعدة السوريين عام 2019، وفق ما يرى مدير "الدفاع المدني السوري"، رائد الصالح، مشيرًا إلى أن نتائج المؤتمرات السابقة تثبت ذلك، إذ لم يتم تحصيل جميع المبالغ خلال نسختي بروكسل الأولى والثانية، حسبما قال.

سبعة مليارات دولار تعهد بها المانحون في "بروكسل 3" لدعم السوريين

464 مليون يورو	المملكة المتحدة
9 ملايين دولار	النمسا
2 مليار يورو	الاتحاد الأوروبي
1.44 مليار يورو	ألمانيا
397 مليون دولار	الولايات المتحدة

القطاعات التي يغطيها "الدعم الإنساني"

- تأمين المياه النظيفة
- تأمين المسكن
- تأمين الغذاء
- تمويل القطاع التعليمي

تصعيد روسي في إدلب تحت سقف الدول الضامنة

صعدت روسيا من هجماتها تجاه محافظة إدلب خلال الأسبوعين الأخيرين، بالتزامن مع تسيير الجانب التركي أولى دورياته في المنطقة العازلة المتفق عليها في أيلول الماضي، وسط مخاوف أممية ودولية من تفاقم الوضع أو انهيار الاتفاق المبرم بين روسيا وتركيا حول "تخفيف التوتر" في المنطقة شمالي سوريا.

عنب بلدي – خاص

وكانت تركيا توصلت إلى اتفاق مع روسيا، في 17 من أيلول الماضي، يتضمن إنشاء منطقة منزوعة السلاح بما فيها الأسلحة الثقيلة بين مناطق سيطرة النظام والمعارضة، وبعمق 15 كيلومترًا في إدلب و20 كيلومترًا في سهل الغاب غربي حماة.

تصعيد روسي وصمت تركي

وفي تطور هو الأول من نوعه منذ نحو شهرين، امتدت الغارات إلى مركز المحافظة، لتستهدف محيط سجن إدلب المركزي، في 14 من آذار الحالي.

وأقرت وزارة الدفاع الروسية بأنها نفذت غارة جوية على مقر لـ "هيئة تحرير الشام" في مدينة إدلب، وقالت إنها جاءت بالتنسيق مع تركيا، لكن الأخيرة لم تعلق على الأمر، بينما أعلن وزير الدفاع التركي، خلوصي آكار، في نفس اليوم، العمل مع روسيا على إنشاء مركز تنسيق مشترك في إدلب، بحسب موقع "وزارة الدفاع التركية" .

واعتبر الوزير التركي أن الاتفاق الجديد سيجعل العمل في إدلب أوضح، مشيرًا إلى اتفاق الطرفين على إنشاء مركز عمليات مشترك في إدلب.

وعللت وزارة الدفاع الروسية غاراتها على إدلب بحصولها على معلومات من خلال عدة قنوات لم تسمها أن مقاتلي "جبهة النصرة" أحضروا في وقت سابق عددًا كبيرًا من المركبات الجوية القتالية من دون طيار إلى المنشأة المستهدفة، التي خططوا لاستخدامها لشن هجمات على قاعدة حميميم الجوية الروسية، بحسب رواية الوزارة.

وغداة الغارة، عادت المتحدثة باسم الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، لتقول إن هناك معطيات لدى موسكو تشير إلى أن مسلحي "تحرير الشام" يحضرون لهجوم كيماوي في إدلب، بحسب ما نقلت وكالة "سبوتنيك".

وأضافت زاخاروفا، "مما يثير القلق الشديد التقارير الجديدة التي تفيد بأن مقاتلي هيئة تحرير الشام، بمساعدة (الخوذ البيضاء)، يجهزون مسرحية جديدة باستخدام المواد السامة ليلقوا فيما بعد مسؤولية استخدام الأسلحة الكيميائية على عاتق القوات الحكومية".

وبدأت تركيا، الجمعة الماضي، بتسيير أولى دورياتها في المنطقة منزوعة السلاح في إدلب، وفق اتفاق "سوتشي" مع روسيا، بحسب تصريح لوزير الدفاع التركي، خلوصي آكار الذي قال "تنطلق دوريات روسية في المنطقة الحدودية خارج إدلب وأخرى للقوات المسلحة التركية في المنطقة منزوعة السلاح"، مضيفًا، "الدوريات التركية والروسية في إدلب تعد خطوة مهمة لحفظ الاستقرار ووقف إطلاق النار"، بحسب وكالة "الأناضول".

ردود فعل "قلقة"

على خلفية القصف الروسي، اعتبر الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيرش، السبت، أن وقف إطلاق النار في إدلب خطوة ضرورية، قائلًا، "لا يمكن أن تتجاوز عمليات مكافحة الإرهاب في محافظة إدلب مسؤوليات حماية المدنيين".

وأضاف غوتيرش في بيان نشر على موقع الأمم المتحدة "دفع المدنيون الأبرياء، وأغلبهم من النساء والأطفال، أعلى ثمن في هذا النزاع، بسبب التجاهل الصارخ للقانون الدولي الإنساني، والقانون الدولي لحقوق الإنسان".

سبقت ذلك مطالبة الولايات المتحدة الأمريكية، الجمعة الماضي، روسيا بوقف القصف بشكل فوري وتحميلها مسؤولية العمليات الهجومية التي تستهدف إدلب، إذ قالت واشنطن في بيان لوزارة الخارجية، "تنظر الولايات المتحدة بقلق شديد إلى تصاعد العنف في الأيام الأخيرة في إدلب والمناطق المجاورة بسبب الغارات الجوية والمدفعية من نظام الأسد وروسيا".

وأضافت أنه "رغم ادعاءات روسيا بأنها تستهدف الإرهابيين"، تسببت الهجمات بسقوط عشرات الضحايا المدنيين، كما استهدفت أول المستجيبين وهم يحاولون إنقاذ الأرواح على الأرض، معتبرة بحسب ما ترجمت عنب بلدي، أن "هذه الهجمات البغيضة على البنية التحتية المدنية وعلى المستوطنات للنازحين داخليًا يجب أن تنتهي الآن".

وبلغت حصيلة قصف مدينة إدلب (مركز المحافظة)، الأربعاء الماضي، بعدة غارات جوية، مقتل 15 مدنيًا وإصابة 49 آخرين بأربع غارات استهدفت الأحياء السكنية وسط المدينة، بحسب ما وثق "الدفاع المدني السوري".

وفي إحصائية نشرها فريق "منسقي استجابة سوريا"، السبت 16 من آذار، وثق استهداف النظام السوري ما لا يقل عن 89 نقطة خلال حملته العسكرية التي طالت مناطق شمال غربي سوريا والمنطقة "منزوعة السلاح".

وجاء في الإحصائية أن قوات النظام استهدفت 39 نقطة في محافظة إدلب، و34 نقطة في محافظة حماة، و16 نقطة في محافظة حلب، وذلك خلال الفترة بين 8 إلى 15 من آذار الحالي.

وأضاف الفريق أن أعداد النازحين من المنطقة "منزوعة السلاح" ومناطق أخرى، نتيجة القصف، وصل إلى 17 ألفًا و467 عائلة (110 ألف و393 نسمة)، وسط توقعات باستمرار حركات النزوح.

النظام يصادر محلات في الغوطة ويغلق أخرى

بعد مرور عام على التهجير القسري لأهالي الغوطة الشرقية ما زال النظام السوري ينتهج سياسة الضغط على الأهالي عن طريق الاستيلاء على ممتلكات من هجّروا منهم، فضلًا عن ملاحقة المتبقين واعتقالهم وكله تحت تهم "الإرهاب".
ويشكل ذلك مخالفة صريحة للتطمينات الكبيرة التي تعهد بها سابقًا، وتحديدًا قبل دخوله الغوطة الشرقية في آذار من عام 2018 بعدم التعرض للأهالي أو ملاحقتهم أمنيًا.

سوق كفربطنا – حزيران 2018 (صوت العاصمة)

عنب بلدي – دمشق

منذ ما يقارب الشهر، عمد النظام السوري إلى إغلاق محيط الغوطة الشرقية بسواتر ترابية، كما قام بتسكير بعض الشوارع الرئيسية، وشن حملة تفتيش ودهم للمنازل والمحال التجارية، ليقوم بمصادرة بعض الممتلكات الخاصة التي تعود لأشخاص هُجروا قبل عام إلى الشمال السوري.

ويأتي ذلك في ظل دعوات النظام إلى عودة المهجرين لمناطقهم، والتي تتزامن مع وضع يده على أملاكهم، الأمر الذي يشكل عائقًا كبيرًا أمام عودتهم في حال رغبوا بذلك، فضلًا عن إمكانية التصرف والاستفادة من ممتلكاتهم بأي شكل من الأشكال.

مصادرة الأملاك بـ "القانون"

وفي الوقت الذي لم يدخل فيه القانون الرقم 10 حيز التنفيذ بعد، تُوجه الاتهامات للنظام باستغلال قانون مكافحة الإرهاب لمصادرة ممتلكات الأشخاص حتى من لم يشارك منهم في أعمال العنف.

في المقابل ينفي النظام أن يكون قانون مكافحة الإرهاب قد استهدف المنشقين السلميين أو نزع ملكيات خاصة بصورة غير قانونية.

وكان النظام السوري عدّل قوانين مكافحة الإرهاب بعد مرور نحو عام على بدء الثورة السورية، وأصدر مرسومًا يمنح المحاكم سلطة إصدار أوامر مصادرة أملاك خاصة لأسباب أمنية .

وتتيح هذه الإجراءات بداية تجميد الأصول المنقولة وغير المنقولة وهو ما يمنع أصحابها من بيعها أو استخدامها لأغراض تجارية، وفي حال تنفيذ هذه الأحكام، تُعرض هذه الأصول للبيع في المزاد العلني.

مواطنون يروون قصصهم

عنب بلدي جمعت شهادات بعض أهالي الغوطة ممن تعرضوا لإغلاق محلاتهم ومصادرة أملاكهم.

أحمد (وهو مستثمر لمحل حلويات في مدينة كفربطنا) قال لعنب بلدي إنه أُبلغ عن طريق أحد الأفرع الأمنية بأن عليه إغلاق المحل ومراجعة فرع الأمن العسكري، ليتبين فيما بعد أن سبب إغلاق المحل يعود لملكية العقار، إذ إن النظام يقوم بإغلاق ومصادرة جميع الممتلكات الخاصة التي تعود لأشخاص هجروا من الغوطة الشرقية، مضيفًا أنه قد تم ختم المحل بالشمع الأحمر إلى أجل غير مسمى.

فاطمة (وهي سيدة خمسينية من بلدة جسرين) تروي لعنب بلدي ما عانته عائلتها التي هاجرت إلى أوروبا، من إجراءات تقسيم الإرث بعد وفاة والدها.

إذ تم الحجز على جميع أموال العائلة، نظرًا لأن أخاها كان مؤيدًا للثورة السورية في بدايتها، مشيرة إلى أن أيًا منهم لم يستطع تحصيل أي شيء من النظام.

أيمن (شاب في الثلاثين من عمره من بلدة كفربطنا) وصف لعنب بلدي ما حل به عقب بقائه في المناطق التابعة لسيطرة النظام السوري، فقد وجد نفسه محاصرًا ومهددًا بالاعتقال أو الموت نظرًا لمشاركته في المظاهرات السلمية وعمله في المجال الطبي، ولم يتمكن من العودة للعمل في مجال بيع الحلويات الذي كان قد اختص به في السابق.

ويضيف أيمن أنه قد تم اقتياده لمراجعة الفرع الأمني عدة مرات، ليصدر بعدها قرار بمصادرة أملاكه واعتقاله، وهو ما أجبره على السفر إلى خارج سوريا بطريقة غير شرعية.

الناشط الحقوقي، ثائر حجازي، أكد من جانبه لعنب بلدي تسجيل العديد من حوادث مصادرة الأملاك في الغوطة الشرقية سواء من البيوت السكنية أو المحال التجارية، لأشخاص كانوا قد هُجّروا منها، وذلك من قبل من أسماهم "الشبيحة" الموجودين هنا ك .

وأضاف حجازي أن ذلك يأتي في إطار سلسلة العقوبات التي يمارسها النظام بحق أهالي الغوطة الشرقية والمناطق التي سيطر عليها مؤخرًا.

ولفت إلى أنه إضافة لمصادرة الأملاك، تطول سلسلة العقوبات والإجراءات التي يتخذها النظام بحق أهالي الغوطة، ومنها منع خروجهم منها إلا بورقة أمنية يحصلون عليها من المخافر والنقاط الأمنية الموجودة، إلى جانب نشر الحواجز والتضييق، والعدد الكبير من السرقات التي طالت المعامل والمحلات والسيارات وغيرها.

وأشار إلى أن أي معاملة يود أحد الأهالي القيام بها سواء من النفوس أو الدوائر العقارية وغيرها تخضع للتفييش الأمني، الذي طال حتى الأموات منهم، إذ إن العديد من ضحايا قصف الغوطة في الفترة الماضية، وردت على أسمائهم إشارات أمنية ومراجعات، وكل ذلك فضلًا عن العدد الكبير من الشباب المطلوبين للأفرع الأمنية.

وأكد حجازي أن هذه الإجراءات والتجاوزات تفرض المزيد من الصعوبات على الأهالي الموجودين في الغوطة حاليًا.

وبحسب منظمة "هيومن رايتس ووتش" الحقوقية، فإن أوامر تجميد الأصول كانت ضمن عدد كبير من القوانين التي استخدمها النظام السوري لمعاقبة المنشقين والمعارضين السياسيين.

ووثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان تعرض نحو 327 شخصًا على الأقل لمصادرة أملاكهم بين العامين 2014 و2018، وربما تكون الأعداد أكبر من ذلك بكثير نظرًا لخشية أصحاب هذه الممتلكات من التحدث حول هذا الموضوع.

تمثيل العائلات يعرقل مشاركة أوسع للمرأة في مجلس كفرنبل

كفرنبل– شادية التعتاع

رغم الانتقادات التي لا تزال تواجهها المرأة في كفرنبل بريف إدلب الجنوبي، بحجة أنها عاطفية باتخاذ بعض القرارات، حافظت على مشاركتها وتمثيلها في المجلس المحلي على مدار السنوات السابقة.

وانتشر خلال السنوات الماضية عدد كبير من منظمات المجتمع المدني التي كان هدفها تمكين المرأة وتأهيلها وتعزيز دورها في المجتمع ومشاركتها في القرارات.

لكن رغم ذلك لم يسجل دور المرأة القيادي تقدمًا كبيرًا وخاصة في العمل الميداني والسياسي، واقتصرت مشاركة المرأة على مواقع محدودة في المجالس المحلية في الشمال السوري.

وتشير بيانات منظمة "مواطنون من أجل سوريا" إلى أن ما يزيد على 25% من المنظمات العاملة في سوريا تستهدف النساء كفئة "مستضعفة" في المجتمع، وبالتالي فإن معظم العاملين فيها هم من النساء أيضًا، كونهن الأكثر قدرة على الخوض في الحياة الاجتماعية الخاصة والاحتكاك مع النساء والأطفال.

أما في المنظمات الأخرى، فتتوازى فرص المرأة بالتوظيف إلى جانب الرجل رغم غيابها عن المشاركة في القرارات القيادية والاستراتيجية بنسبة 88%، بحسب بحث صادر عن منظمة "أنا وهي" في آذار عام 2016.

تمثيل العائلات في المجلس يستثني المرأة

ويضم المجلس المحلي حاليًا في كفرنبل امرأتين فقط من أصل 13 عضوًا، وتشغلان منصب مكتب المرأة والمكتب القانوني، بحسب ما قالت مديرة المكتب القانوني، فاطمة الخلف.

وقالت الخلف، في حديث إلى عنب بلدي، إن نسبة مشاركة المرأة بالنسبة للرجل ضعيفة، لأن كل عائلة في المدينة يمثلها عضو في المجلس، ويتم اختيار الأعضاء عن طريق مجلس الشورى والهيئة الانتخابية، إضافة إلى أن هناك بعض الأعمال يصعب على المرأة استلامها لأنها تتعلق بالأمور الخدمية.

وأضافت الخلف أن المجالس المحلية سدت فراغًا في عمل الدولة في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام، إلا أن "ثمة معوقات كثيرة لا تزال تحكم عملها، بعضها نابع من محدودية الدعم، وبعضها نابع من قلة الخبرة التي يراكمها المعنيون، وبعضها ناجم عن آليات التفكير التقليدية والمضادة للديمقراطية (تمثيل العائلات والمحاباة) التي تحكم بعض المجالس في إدلب".

واعتبرت الخلف أن انتقاء شخصية المرأة غير الكفء للعمل في المجلس كان له انتقاد بشكل كبير في بداية مشاركتها، مشيرة إلى أن ذلك ينطبق على المرأة والرجل إذ يجب أن يكون العضو حاصلًا على شهادة جامعية في الاختصاص الذي يمثله في المجلس.

ردود فعل حول مشاركة المرأة

عمل المرأة في المجالس المحلية كان محط جدل ونقاش بين الأهالي في المنطقة، وانقسام بين من يؤيد تمثيل المرأة ويطالب بزيادة حصتها، وبين من اعتبر أن المرأة بحاجة لتدريب أكثر للدخول في ميدان السياسة والمجتمع المدني.

وأعربت الناشطة الإعلامية، حلا أحمد، عن رفضها لأن تأخذ المرأة كرسيًا في المجلس المحلي، رغم دعوتها لأن تدخل في سوق العمل وتكون مستقلة اقتصاديًا.

وأرجعت أحمد السبب إلى أن المرأة في مجتمعنا غير متمكنة سياسيًا، وليست لديها القدرة على فهم مجريات الأمور بهذه المرحلة، لذلك هي غير كفء لتكون بمركز قيادة أو صنع قرار، مشيرة إلى أنه يجب العمل على تمكين المرأة سياسيًا ومن ثم إدخالها بالمجالس المحلية.

لكن الناشطة الحقوقية، فاطمة حميد، اعتبرت أنه يجب أن تكون المرأة عنصرًا فعالًا في منصبها، وأن يكون هناك تمثيل حقيقي لوجود المرأة في المجلس المحلي وليس فقط مجرد اسم أو رقم للجهات الداعمة.

من جهتها، اعتبرت الناشطة الإعلامية، سناء العلي، من بلدة معرة حرمة بريف إدلب، أن المرأة لديها الجرأة الكافية لتكون في المجلس المحلي، وترى أنه "من الحق أن يكون لها صوت مسموع، لتقوم بإيصال الكثير من الأصوات والمطالب النسائية، ليأخذن دورهن ومكانهن الصحيح".

وأشارت إلى أن تأثير الحرب كان كبيرًا على المرأة لذلك "لها الحق أن يكون لها مكان ليس فقط في المجالس المحلية بل بمناصب سياسية أعلى، وكونها أنثى لا ينقص من قيمتها أو أنوثتها كما يرى بعض منتقدي دورها".

ركود في أسواق درعا بعد تجميد نشاط منظمات مدنية

عنب بلدي – درعا

يشهد الجنوب السوري ركودًا اقتصاديًا ملحوظًا في أسواقه بسبب خروج المنظمات المدنية المانحة من المنطقة، بعد سيطرة النظام السوري في آب الماضي.

الركود الاقتصادي تجلى في إغلاق الكثير من الورشات والمحلات التجارية والمشاريع الناشئة في عموم محافظة درعا، إذ كانت المنظمات الدولية والمحلية تسهم بتأمين فرص العمل من خلال مشاريعها التنموية في أثناء سيطرة المعارضة، إلى جانب السيولة التي كانت تضخها في الأسواق.

المنظمات وفرت فرص عمل

وتنوعت فرص العمل التي شغلها أبناء المنطقة الجنوبية في مجالات الإغاثة والصحة والخدمات وغيرها من المشاريع. يقول علاء وهو موظف سابق في منظمة "آفاق المستقبل" لبناء القدرات، "كان للمنظمة كادر يتألف من 600 موظف بين عمال وإداريين وحراس، وكانت متعاقدة مع 40 سيارة شحن لنقل السلل الغذائية من المستودعات إلى القرى المراد التوزيع فيها حسب خطة عملها".

ويضيف الشاب العشريني، في حديث إلى عنب بلدي، أن تلك المنظمة المتعاقدة مع برنامج الأمم المتحدة للأغذية (WTP)، تركت فراغًا كبيرًا في المنطقة ليصبح جميع الشباب الذين عملوا سابقًا معها بلا عمل اليوم.

وعملت "آفاق" في أثناء سيطرة المعارضة على الجنوب السوري في المجال الإنساني بكوادر كبيرة، إلى جانب العشرات من المنظمات مثل "مشروع سوريا للخدمات الأساسية" و"الاورنتيس و"وتد" و"وطن" ومنظمة "أوسوم" و"ميديكال" و"ARC"و"أطباء بلا حدود" وجمعيات إنسانية محلية أخرى.

إلى جانب ذلك فإن العديد من المنظمات الخيرية المعنية بتقديم الدعم للأيتام والفقراء ومنظمات الدعم النفسي والمنظمات الزراعية كانت تشغل حيزًا واسعًا في الجنوب، الأمر الذي حرك السوق والأيدي العاملة على جميع الأصعدة بما فيها المستودعات والسيارات والأراضي التي استأجرتها.

لكن هذه الهيئات والمنظمات كانت محسوبة على المعارضة السورية، كونها غير مرخصة من النظام السوري الذي يرفض نشاط أي كيان دون أن يكون تحت مظلته وبشروطه.

سيولة مالية في الأسواق

ومع مئات الشباب الذين وفرت لهم المنظمات فرص عمل، فإن ذلك وفر سيولة مالية مميزة في المنطقة، ويضاف إلى ذلك تداولات الصرف بين القطع الأجنبي والعملة السورية، حيث يصرف كل موظف راتبه الذي يصله بالدولار إلى الليرة وكذلك يشتري حاجاته من الأسواق المحلية، الأمر الذي أنتج حراكًا ماليًا واقتصاديًا ملحوظًا.

أحمد محاميد، عامل من مدينة درعا، يقول لعنب بلدي إن أجر العامل كان يقدر بـ 3500 ليرة سورية يوميًا (تراوح سعر صرف الدولار على مدار سنوات سيطرة المعارضة بين 400 و500 ليرة)، في مجال "العتالة" أو قيادة السيارات أو غيرها من نشاطات المنظمات في المنطقة، واصفًا الحال سابقًا بأنه أفضل مقارنة بالأوضاع الراهنة.

ويضيف محاميد، "كنت أعمل على تحميل وتنزيل السلل الغذائية وتنزيل الكميات الداخلة من الأردن بالمستودعات، ثم نبدأ بتحميلها بسيارات شحن بشكل يومي حسب الخطة الموضوعة من المنظمة لآلية التوزيع".

ويرى الشاب العشريني أن العمل كان متعبًا في بعض الأحيان، "إلا أن الأجر الذي كنا نتقاضاه كان يتناسب مع العمل، إذ إننا اليوم لا نجد أي عمل يسد حاجاتنا"، بحسب تعبيره.

أما الرجل الستيني "أبو جمال"، وهو من بلدة تل شهاب الحدودية، فقد كان يؤجر مستودعه الخاص للمنظمات الإغاثية في البلدة بمبلغ 200 دولار شهريًا على مدار عامين، ليخسر تلك الأجور حاليًا ويبقى مستودعه فارغًا.

يقول "أبو جمال" لعنب بلدي، "كان إيجار المستودع يسد جزءًا كبيرًا من مصروف البيت، لكنه اليوم بات فارغًا وعبارة عن جدران"، بحسب وصفه.

حال الكثيرين من أبناء المنطقة متشابه بسبب الفراغ، وهو ما يصفه سائق سيارة الشحن، محمد الرفاعي، في حديثه لعنب بلدي، "كنا نتعاقد مع المنظمات على تحميل السلل ونأخذ أجرة على مسافة الكيلومتر الواحد 500 ليرة سورية وكانت المسافات تطول وتقصر حسب الخطة الموضوعة".

نفذت المنظمات الكثير من المشاريع الخدمية التي اعتمدت فيها على الورشات المحلية، من حيث الإنشاءات والترميم والعمالة لهذه المشاريع بتعاقدات مباشرة بشراء خدمات وعروض أسعار ومناقصات.

تلك المشاريع نفذها مقاولون من الجنوب السوري، الأمر الذي حرك عمل الورشات الخدمية كالحدادة والدهان والنجارة وتجار مواد البناء، إلى جانب المستلزمات التي حركت السوق التجارية من حيث العرض والطلب.

ياسين القداح من مدينة الحراك، عمل سابقًا في اتحاد منظمات الرعاية والإغاثة الطبية (أوسوم)، قال لعنب بلدي، "المنظمات حركت سوق العمل في المنطقة وجعلت منافسة بين المقاولين مثل ترميم المدارس في مدينة الحراك وغيرها من المناطق".

كما أن دور المنظمات في تقديم السلل الغذائية والطبية للسكان، وفر نحو 80% من حاجات الأسرة الضرورية، حيث كانت توزع كل 45 يومًا وبشكل دوري، بينما يقتصر توزيع تلك المساعدات من الهلال الأحمر السوري على ستة أشهر وبمواد وكميات قليلة، بحسب القداح.

الأسواق في مدينة درعا – 15 آذار 2019 (وكالة سانا)

مدينتان في حماة تتحولان إلى مرابض للقصف

تشهد مناطق ريفي حماة وإدلب حملة قصف مكثفة من قبل قوات الأسد منذ يوم 12 من شباط الماضي.

وتعد مدينتا السقيلبية ومحردة، ذواتا الأغلبية المسيحية، من أبرز المواقع التي تخرج منها القذائف والصواريخ، إذ تركّز قوات الأسد، وبشكل خاص "قوات الدفاع الوطني" المساندة لها، على القصف من داخل المدينتين، رغم وجود عدد كبير من المدنيين المعرضين لخطر الرد من فصائل المعارضة.

إدلب – إياد عبد الجواد

ليست المرة الأولى التي تتخذ فيها قوات الأسد من السقيلبية ومحردة قواعد لقصف مناطق سيطرة المعارضة، بل اعتمدت ذلك في السنوات الماضية، في أثناء العمليات العسكرية التي أطلقها النظام على المنطقة، وخاصة عامي 2016 و2017.

وينص القانون الدولي الإنساني صراحةً على وجوب حصر العمليات بالأهداف العسكرية دون سواها، وعدم توجيه هجمات ضد المدنيين أو الأعيان المدنية، وفق المادتين "22" و"23" من اتفاقية لاهاي الرابعة، الخاصة بـ "النزاعات المسلحة الدولية".

وبناء على ذلك، يمنع القانون الدولي وضع المقرات العسكرية والأمنية ضمن التجمعات السكنية، بما يجعل المدنيين دروعًا بشرية في النزاعات المسلحة الدولية وغير الدولية، وذلك بموجب المادة "34" من اتفاقية جنيف الرابعة، والقاعدة "97" من القانون الدولي الإنساني العرفي، التي نشرتها اللجنة الدولية للصليب الأحمر عام 2005.

قصف من داخل الأحياء السكنية

يقول هلال شاهين، المعروف بمرصد العشرين والعامل في ريف حماة، إن قوات الأسد تستخدم مدينتي السقيلبية ومحردة بريف حماة لقصف المناطق الواقعة تحت سيطرة المعارضة، وبالتالي تحول المدنيين إلى دروع بشرية في حال تم الرد من قبل الفصائل على أماكن القصف.

ويضيف شاهين لعنب بلدي أن "نابل العبد الله، قائد الدفاع الوطني في مدينة السقيلبية، يتخذ من تلتها موقعًا لقصف مناطق المعارضة، إلى جانب المنطقة الواقعة بالقرب من مشفى الكندي ودوار المدينة وشرقي فرن السقيلبية".

أما بالنسبة لمدينة محردة، فيقود "الدفاع الوطني" فيها سيمون الوكيل، ويتخذ من القصر الذي يعرف بقصر معروف ومنطقة المحطة الحرارية موقعًا لمدفعية قواته، وبحسب المرصد فإن "هدف القصف من تلك المدينتين هو حركة استفزازية لإفشال اتفاق أستانة الموقع بين روسيا وتركيا".

ومن بين المناطق التي تتعرض للقصف الذي يخرج من السقيلبية ومحردة مدينة قلعة المضيق، إذ تم استهدافها في الأيام الماضية بصواريخ الفيل وبقذائف المدفعية والهاون والدبابات.

ويوضح المرصد أن القصف الذي يخرج من محردة يشمل الهاون والمدفعية، ويطال أغلب مناطق ريف حماة الشمالي، بشكل يومي وبمعدل أكثر من 40 قذيفة، مشيرًا إلى انتشار قوات إيرانية في مدينة محردة وما حولها، بينما تتوزع قوات روسية في السقيلبية وحواجزها.

ويقول شاهين، "من خلال التنصت على المكالمات عن طريق القبضات اللاسلكية رصدنا خلافات بين مواطنين من الطائفة المسيحية وعناصر الدفاع الوطني، بسبب عدم الرضا بشأن جعل المدنيين مواقع لقصف مناطق المعارضة في ريف حماة، وبالتالي تعرضهم للخطر".

كيف تحدد الفصائل مصدر القصف؟

النقيب حسن أبو البراء، القيادي في "الجبهة الوطنية للتحرير"، يقول إن تحديد أماكن القصف من جانب قوات الأسد يتم "عن طريق أجهزة الرصد الحديثة والمراصد، إلى جانب متابعة أخبار العدو عن طريق أجهزة التنصت والصفحات الرسمية التابعة لهم (...) توجد عدة وسائل أخرى لاختراق النظام أيضًا".

ويضيف القيادي أن النظام يركّز قصفه من السقيلبية ومحردة لعدة أسباب، إذ "يعمل بسياسة ماكرة، فهو يعلم أن المنطقتين المذكورتين خطوط حمراء عند بعض الفصائل، ولأنها تستجلب التعاطف الدولي، وأيضًا لحشد الطائفة المسيحية وزجها في المعركة".

ويوضح أن "الفصائل تقوم بالرد على مواقع استهدافات النظام وتتجنب إصابة المدنيين، حيث يتم القصف بشكل محدود، لعدم امتلاك القرار وأيضًا كما ذكرنا لأنها خطوط حمراء عند بعض الفصائل".

وبحسب ما قال شاب يقطن في السقيلبية لعنب بلدي (طلب عدم ذكر اسمه لأسباب أمنية)، فإنه خلال حملة التصعيد الأخيرة قصفت قوات الأسد مناطق المعارضة في ريف حماة بالمدفعية الثقيلة وصواريخ الفيل من المنطقة القريبة من مشفى الكندي، والتي تعتبر مدنيّة بامتياز.

ويضيف الشاب، "بعد القصف سقط في السقيلبية العديد من الصواريخ مصدرها مناطق المعارضة، واستهدفت منطقة المفارز الأمنية، ما أسفر عن وقوع جرحى أجهل صفتهم إذا كانوا مدنيين أم عسكريين".

ووفق الشاب فإن "الشارع المسيحي غير راض عن جعل السقيلبية موقعًا للقصف خوفًا من رد فصائل المعارضة على المدينة".

"عالم القراء"
منتدى يجمع محبي المطالعة في الحسكة

افتُتح في محافظة الحسكة، يوم الثلاثاء 12 من آذار الحالي، منتدى للقراءة تحت اسم "عالم القراء" في خطوة هي الأولى من نوعها بالمدينة. المنتدى الذي أُقيم بجهود فردية للشابة آكري شيخو يضم كتبًا متنوعة، ويتيح الفرصة لمرتاديه بالتواصل والحصول على متعة المطالعة.

الشابة آري شيخو من منتدى عالم القراء في الحسكة – 2019 (عالم القراء/عنب بلدي)

عنب بلدي – الحسكة

في حديثها لعنب بلدي أشارت الشابة شيخو إلى أن شغفها بالقراءة وحبها الذاتي لها هو ما دفعها لافتتاح "عالم القراء"، الذي تنبع أهميته مما يمكن أن يقدمه من دعم لفئة الشباب، ونشر الفكر التثقيفي لديهم، ولكون الفكرة غير مطروقة سابقًا، إذ لا توجد مبادرات مشابهة لها في المدينة.

وبيّنت شيخو أن المنتدى يضم نحو 300 كتاب منوع بين الشعر والقصة والرواية والتاريخ والأديان، إضافة للكتب العلمية وكتب الثقافة العامة، وهو موجه لمختلف الشرائح العمرية.

وأوضحت أن المشروع نُفّذ بجهودها الذاتية، إذ قامت بشراء قسم من الكتب بينما قدم أصدقاؤها القسم الآخر كهدايا.

وأشارت إلى أن المنتدى ورغم حداثة افتتاحه إلا أن الإقبال عليه جيد نوعًا ما، خاصة من قبل الفئة الشابة وتحديدًا طلاب الجامعات إلى جانب كبار السن.

وتأمل شيخو بتوسيع المنتدى وتطويره مستقبلًا ليضم المزيد من الكتب، لافتة إلى أن

استمرارية المشروع تتوقف على مدى إقبال المهتمين، إذ إن آلية التعامل في المنتدى تكون على أساس قراءة أي كتاب مقابل سعر رمزي وذلك لضمان الاستمرارية.

الصحفي عدنان حسن، وهو أحد رواد المنتدى لفت من جهته إلى أهمية افتتاح مكان يحوي كتبًا ثقافية متنوعة كـ "عالم القراء" لما يوفره من مساحة للمهتمين بالمطالعة، في ظل ندرة وجود هكذا مبادرات في مدينة الحسكة، لا سيما أن المركز يضم كتبًا متنوعة بين الأدب والفن إلى جانب الكتب العلمية.

وأضاف حسن أنه لربما يتمكن المنتدى من جذب الشريحة المهتمة من الشباب الذين يتوقون للمطالعة ويهتمون بالثقافة العامة "في ظل الفوضى التي تعم غالبية الجغرافيا السورية".

وأوضح حسن أن زيارته للمركز في يوم الافتتاح كانت بهدف التعرف على المكان، والاطلاع على الكتب المتوفرة فيه، إضافة لمعرفة زوراه وقياس مدى اهتمام أهالي المدينة وشغفهم بالمطالعة.

وقد لاحظ أن غالبية الزوار هم من الطلبة الجامعيين، وأظهروا اهتمامًا كبيرًا بالمشروع الصغير، الذي يتمنى له أن يكلل بالنجاح.

وأشار حسن إلى أن آكري شيخو الفتاة العشرينية دفعها شغفها بالمطالعة لا سيما الروايات منها، لافتتاح هذا المشروع بجهود شخصية وإمكانات مادية محدودة، وقد كان لحضور عدد كبير من رفاقها وتقديم دعمهم المعنوي لها الأثر الكبير في إحياء الأمل والدافع لديها في استمرار المشروع الهادف لنشر الثقافة العامة.

الناشط المدني دلوفان خلف، أبدى إعجابه بفكرة المنتدى، لما له من دور بتحويل ساعات الفراغ إلى وقت من المتعة، نظرًا لما تملكه القراءة من ميزة بنقل القارئ من عالم إلى آخر، وزيارة أماكن جديدة وهو في مكانه.

وأكد خلف على الدور المهم الذي تلعبه القراءة في بناء شخصية الإنسان وتطوير المجتمعات، وعلى أهمية أن يقرأ الإنسان ويتفاعل مع محيطه لكي تتطور شخصيته.

أريانا هجار خليل، من مركز السلام والمجتمع المدني، قالت لعنب بلدي إن سبب مشاركتها في المنتدى هو مساندتها للمشروع وللأعضاء المشاركين فيه، ولما يمتلكه من أهمية تعود على جميع محبي القراءة في نشر المزيد من الثقافة بالمجتمع، لافتة إلى أن المدينة تحتاج لمثل هذه المبادرات بشكل كبير.

وحُرمت المناطق الكردية من ممارسة الأنشطة الثقافية لفترات طويلة من الزمن، ولكنها شهدت في السنوات الأخيرة العديد من الأنشطة المدنية والإعلامية والثقافية.

وشهدت الأشهر الأخيرة افتتاح العديد من الفعاليات الثقافية كان آخرها حديقة للقراءة في القامشلي ومقهى الكتاب بنداروك.

ستة بنوك للدم تقدم خدماتها مجانًا في إدلب

توزع بنوك الدم في محافظة إدلب (عنب بلدي)

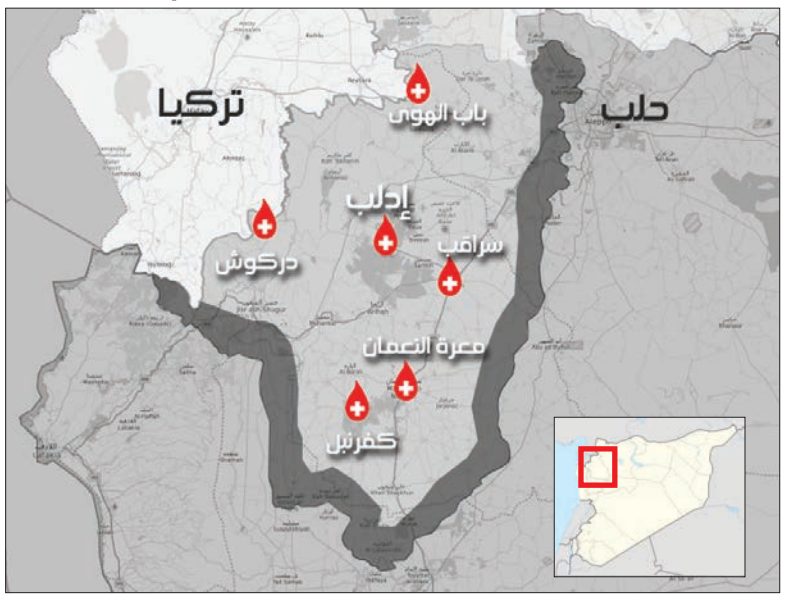

عنب بلدي – إدلب

تحتوي محافظة إدلب على ستة بنوك مركزية مخصصة لأمراض الدم متوزعة بين الريف والمدينة، ومجهزة بأحدث الأجهزة وبخدمات تقدم بشكل مجاني.

وتتوزع البنوك المركزية للدم في مدينة إدلب، ومناطق كفرنبل ومعرة النعمان جنوبًا، وسراقب شرقًا ودركوش غربًا، ومنطقة باب الهوى الحدودية.

رئيس دائرة الرعاية الثانوية والثالثية بمديرية صحة ادلب، يحيى نعمة، يقول إن وظيفة بنك الدم هي قطف وجمع عينات الدم وفرزها وفق الزمر، وإجراء التحاليل الطبية اللازمة للتأكد من خلوها من الأمراض أو أي عوامل معدية، وضبطها وفق بروتوكولات تمنع انتقال العدوى.

ويضيف نعمة، في حديث إلى عنب بلدي، "يتم جمع وقطف الدم من المتبرعين إما بحملات أو ضمن المراكز، إضافة إلى تأمين احتياج المشافي ومراكز علاج التلاسيميا من الدم ومكوناته المتمثلة بصفيحات أو أمصال أو غير ذلك".

ويقوم البنك عادةً بحفظ مشتقات الدم ضمن برادات وبشروط ودرجات حرارة محددة، فلكل مكون من مكونات الدم مدة صلاحية يحفظ خلالها، ويسمح باستخدامها خلال الفترة المحددة ليتم إتلافه عند انتهاء المدة، بحسب نعمة.

ويوضح مسؤول مديرية الصحة، "العملية الدقيقة لحفظ الدم في بنوكه تتم وفق سجلات إلكترونية وورقية مؤرشفة ومنظمة".

ويحصل المرضى على الدم المطلوب من بنوك الدم من خلال إدارة المشافي أو عبر منظومة الإسعاف ونظام الإحالة الطبية، بطلب من الطبيب المختص، يحدد فيه الزمرة المطلوبة.

كما يمكن لذوي المريض تقديم الطلب للحصول على الدم بحصولهم على طلب من المشفى أو المركز الطبي بما فيها مراكز علاج أمراض الدم.

وتزيد نسبة الاحتياج للدم في حالات المعارك والقصف، خاصة عند وجود إصابات حربية أو عمليات جراحية، إلى جانب علاج مرض التلاسيميا، بحسب يحيى نعمة.

تأتي تعيينات الأمم المتحدة النسائية من منطلق العبارة الأممية التي تقول إن "احتمالية استمرار اتفاقيات السلام لأكثر من 15 عامًا تزيد بنسبة 35% عندما تشارك المرأة في المفاوضات

وشهد القطاع الطبي في إدلب تطورًا ملحوظًا منذ العام الماضي، خاصة في مراكز الدم، وكان آخر المراكز افتتاحًا في مشفى الرحمة ببلدة دركوش غرب المدينة في 10 من آذار الحالي، وسبقه افتتاح مركز "خير3" المختص بأمراض الدم وسط مدينة إدلب، في كانون الأول الماضي.

ويحتوي مركز "خير3" لأمراض الدم، ثلاثة أقسام رئيسية تتوزع بين بنك الدم، ومخبر تحاليل طبية، وقسم لعلاج مرض التلاسيميا، وهي تقدم خدمات مجانية على مدار الـ 24 ساعة.

وتأتي أهمية مراكز الدم في علاج مرضى التلاسيميا من خلال إجراء عمليات نقل الدم، وتأمين الفحوصات الدورية للمرضى، والتحاليل اللازمة لمتابعة حالات الإصابات بالأمراض والأوبئة، إضافة إلى توفير العلاج الدوائي.

والتلاسيميا هو اضطراب يحدث لخلايا الدم، بسبب انخفاض نسبة الهيموجلوبين عن المعدل الطبيعي، إذ إن الهيموجلوبين هو المكون الأساسي لكريات الدم الحمراء، إلى جانب أنه الناقل للأوكسجين، ويؤدي ذلك لانخفاض مستوى الأوكسجين بالدم.

شهادات الحكومة "المؤقتة"..
اعتراف أوروبي ومشكلات طلابية

استمرت مساعي "الحكومة السورية المؤقتة" منذ سنوات في الحصول على اعتراف دولي بالشهادات الثانوية التي تمنحها للطلاب السوريين في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام السوري، وفي بلدان اللجوء التي يقطنها طلاب سوريون.
إلا أن وزارة التربية والتعليم التابعة للحكومة المؤقتة أعلنت، في 11 من آذار الحالي، عن حصولها على قبول من جامعات أوروبية عدة، خاصة في بريطانيا وألمانيا والسويد، داعية الطلاب هناك إلى تعديل شهاداتهم عن طريق جهات مختصة تدعم قبولهم في الجامعات الحكومية والمؤقتة.

وزير التربية والتعليم في الحكومة السورية المؤقتة عماد برق يزور المراكز الامتحانية في مدينة حارم بريف إدلب – 31 أيار 2017 (موقع الحكومة المؤقتة)

عنب بلدي – خاص

اعتراف بريطاني رسمي

وزير التربية في الحكومة المؤقتة، عماد برق، قال في حديث لعنب بلدي إن الحصول على اعتراف الجامعات الأوروبية ليس جديدًا، إذ بدأ تطبيقه منذ عام 2017، مؤكدًا التحاق عدد من الطلاب الحاصلين على الشهادة الثانوية التابعة للحكومة المؤقتة بجامعات أوروبية، خاصة في فرنسا.
وأوضح برق أن الجديد هو حصول وزارة التربية على وثيقة رسمية من مؤسسة "نارك" الأكاديمية في بريطانيا، تؤكد فيه "أهلية" الشهادات الثانوية التي تمنحها الحكومة المؤقتة.
وبحسب برق فإن أكاديمية "نارك" تجري منذ عام 2017 دراسة على الامتحانات الثانوية والمنهاج التابع للحكومة المؤقتة، ورفعت توصية إلى الحكومة البريطانية بأهلية الشهادات التي تمنحها، على حد تعبيره.
ودعت وزارة التعليم الطلاب السوريين في بريطانيا وألمانيا والسويد إلى تعديل شهاداتهم لدى المكاتب التابعة للحكومة المؤقتة هناك، من أجل مقارنتها بالشهادات الخاصة بتلك الدول للقبول في جامعاتها الحكومية والخاصة.

رغم الاعتراف.. مشاكل طلابية

يعاني معظم الطلاب الحاصلين على شهادات الثانوية العامة في مناطق المعارضة من صعوبة التسجيل في الجامعات خارج سوريا، في ظل غياب الاعتراف الدولي الرسمي بها، وصعوبة التنسيق بين تلك الجامعات والحكومة المؤقتة.

مؤسسة "نارك" (UK- NARIC)

هي وكالة أكاديمية وطنية تابعة للحكومة البريطانية، تعنى بتوفير المعلومات حول المؤهلات الأكاديمية والمهنية في جميع أنحاء العالم، وتوفر معلومات حول أنظمة التعليم والتدريب المعتمدة خارج المملكة المتحدة.
تملك المؤسسة معلومات أكاديمية شاملة عن أنظمة التعليم والتدريب في 189 دولة حول العالم، وتزود نحو تسعة آلاف شخص شهريًا بالمعلومات التي تساعدهم على الالتحاق بالجامعات الحكومية والخاصة، كما تعرف عن نفسها.

الشاب طلال الخطيب، أحد أبناء الغوطة الشرقية، حصل على شهادة الثانوية من الحكومة المؤقتة للعام الدراسي 2016- 2017، ما أهله لدخول معهد طبي، إلا أن سيطرة النظام السوري على الغوطة في نيسان 2018، منعته من إكمال تعليمه نتيجة تهجيره إلى الشمال السوري، ثم إلى تركيا.

حاول طلال، وفق ما قال لعنب بلدي، التسجيل في الجامعات التركية إلا أنه واجه عقبات عدة، وعلى رأسها عدم امتلاكه أوراقًا قانونية، ومن بينها بطاقة الحماية المؤقتة (كيملك) التي تمنحها الحكومة التركية للاجئين السوريين على أراضيها، بالإضافة إلى صعوبات في ترجمة الشهادة وتصديقها وغيرها من الإجراءات "المعقدة"، كما وصفها.
إلا أنه وبعد حصوله على بطاقة "كيملك" يعمل طلال حاليًا على تعديل شهادته إلى الشهادة الثانوية التركية، عن طريق مكتب الحكومة المؤقتة في ولاية غازي عنتاب التركية، متأملًا أن يخوله التعديل دخول إحدى الجامعات الحكومية في البلاد.
وسمحت تركيا بمعادلة شهادات الثانوية العامة الصادرة عن الحكومة المؤقتة، منذ عام 2014، وكانت حتى عام 2017 الدولة الوحيدة التي تسمح بذلك.
إلا أن دولًا أوروبية، وبينها فرنسا وألمانيا والسويد، سمحت عام 2017 بتعديل الشهادات الثانوية الصادرة عن الحكومة السورية المؤقتة، ما خوّل عددًا من الطلاب دخول جامعات تلك الدول، بحسب وزير التربية عماد برق.
وتغيب الإحصائيات الرسمية حول عدد الطلاب الحاصلين على الشهادة الثانوية التابعة للحكومة المؤقتة أو الملتحقين منهم بالجامعات غير السورية.
إلا أن برق أشار لعنب بلدي إلى أن 25 طالبًا سوريًا في الأردن حصلوا، العام الماضي، على منحة للدراسة في الجامعات الفرنسية، على حد قوله.

مدرسة لتعليم القيادة..
ريف حلب نحو تنظيم سوق السيارات

عنب بلدي – ريف حلب

تسعى المجالس المحلية في الشمال السوري الخاضع لسيطرة المعارضة إلى قطع أشواط في تنظيم سوق السيارات، الذي غابت عنه الرقابة لسنوات وتخللته عشوائية في الترخيص وامتلاك السائقين للأوراق القانونية.
وأحدثت بعض المجالس نقلات نوعية في هذا الخصوص، ومن بينها المجلس المحلي لمدينة الباب في ريف حلب الشرقي، الذي أعلن قبل ثمانية أشهر عن مشروع لترخيص السيارات وتركيب لوحات تعريفية.
وأتبعتها "مديرية التربية والتعليم" في مدينة الباب بخطوة إضافية، حين أعلنت في 13 من آذار الحالي، عن فتح دورة لتعليم قيادة المركبات، ترافقت مع مساعي المجلس المحلي لتنظيم سوق السيارات في ريف حلب.

من الترخيص إلى التعليم.. تطبيقٌ للنموذج التركي

نشرت مديرية التربية في الباب بيانًا قالت فيه إن الناجحين في دورة تعليم القيادة سيكون بإمكانهم الحصول على رخصة قيادة (سواقة) من مديرية المواصلات، محددة رسوم التسجيل بعشرة آلاف ليرة سورية لتعليم قيادة الدراجات النارية، و20 ألفًا للسيارات السياحية والمركبات الصغيرة و30 ألف ليرة سورية لتعليم قيادة السيارات الشاحنة والثقيلة.
لكن استلام مديرية التربية والتعليم في الباب لملف تعليم قيادة السيارات يعتبر خطوة شبيهة بالنموذج التركي، إذ تتولى مديرية التربية في تركيا مسألة تعليم قيادة السيارات، عكس ما هو معمول به في عموم الأراضي السورية، كون الأمر منوطًا بإدارة النقل التابعة لوزارة الداخلية السورية.
وتأتي دورة تعليم القيادة وقبلها ترخيص السيارات كخطوة تنظيمية لسوق السيارات، بعد إطلاق المجالس المحلية في ريف حلب مشاريع لتلويح السيارات وتسجيلها بشكل كامل.
وتبع المجلس المحلي لمدينة الباب ما عمل عليه المجلس المحلي في اعزاز، حين أعلن في 8 من آذار الحالي تفعيل دائرة المواصلات في المدينة والبدء بتسجيل السيارات والآليات وترخيصها بشكل كامل.
وفي حديث سابق لعنب بلدي، قال رئيس المجلس المحلي للباب، جمال عثمان، إن مشروع تسجيل السيارات في المدينة يأتي من باب الحفاظ على ممتلكات الأهالي، ونظرًا للضرورة وللأهمية في استقرار المنطقة وإعادة الحياة المدنية.
وأوضح أن المشروع يتضمن تسجيل المركبات بالمنطقة وإعطائها لوحات تعريفية، كخطوة لتنظيم المرور وضبط الحوادث وضبط سرقة المركبات.
بينما قال "أبو حسان"، رئيس دائرة المواصلات في الباب، إن تسجيل السيارات يعتمد على الهوية التي تم إصدارها حديثًا للمواطنين، على أن ترتبط البيانات بشبكة واحدة في جميع مدن ومناطق "درع الفرات"، موضحًا لعنب بلدي أن نظام التسجيل موصول مع اعزاز وقباسين وجرابلس وصولًا إلى الباب في الريف الشرقي.
وإضافة إلى الفائدة الأمنية التي ستعود على المنطقة من خلال تسجيل السيارات وتلويحها، فإن من شأن هذه العملية أن تفتح مجالات جديدة، بينها إمكانية مرور السيارات الخاصة بالسوريين من ريف حلب إلى تركيا وبالعكس، وخاصةً القاطرات وشاحنات تحميل البضائع، بالاعتماد على الآلية التي يتم العمل عليها حاليًا، وهي شبكة مركزية خاصة بالآليات تتشارك فيها الدوائر الرسمية المحلية في ريف حلب مع الولايات التركية التي تدير المنطقة (كلس، غازي عنتاب، هاتاي).

في عيد الثورة.. لسنا وحدنا من يكتوي بالنار

محمد رشدي شربجي

تزامنت ذكرى الثورة مع حراك مجتمعي متزايد في الجزائر والسودان، وبغض النظر إن كانت هذه المظاهرات تأتي في إطار موجة ربيع عربي ثانية، أم أنها تأتي في سياق آخر مختلف فإن التشابه بين الحالتين لا يمكن إنكاره.
لم تنته الموجة الأولى بكل الأحوال، وفي جميع الدول العربية التي حل فيها الربيع العربي ما زال هناك حراك سياسي لا يمكن ضبطه، حتى في مصر المثال الأنصع لثورة مضادة ناجزة، لم يستطع السيسي إعادة الشعب المصري للمربع الأول، وتعتبر الحملة التي أطلقها الإعلامي المصري معتز مطر (اطمن أنت مش وحدك) أو تجدد المظاهرات جنوبي سوريا دليلًا ساطعًا على ذلك.
ما وصلت له الموجة الأولى لا يبشر بخير للأسف، ما بدأ كحلم بدول مدنية ديمقراطية تحترم أناسها وتسعى لصالحهم، انتهى بحرب عربية أهلية كبرى، من ليبيا إلى اليمن مزق الصراع الأهلي شعوب المنطقة، والنتيجة سجون ملأى، وأعواد مشانق تعمل على مدار الساعة، وطوابير لاجئين لا تنتهي، ومخيمات بحجم مدن.
لقد تفسخت الدولة العربية وفقدت أي مبرر لشرعيتها عدا القوة العارية المسلحة، وحين عجزت عن تأمين ذلك استعانت بدول خارجية لحمايتها.
الفيلسوف توماس هوبز اعتبر في كتابه "اللويثان" أن تأمين الحماية والأمن للناس هو وظيفة الدولة ومبرر شرعيتها ووجودها، لم يخطر بباله حينها أن تكون هناك دولة تعيش على الحرب الأهلية بين مكوناتها.
في سوريا تُصارع اليوم آخر معاقل الثورة في إدلب على البقاء، أسباب قليلة جدًا تدعو للتفاؤل، المنطقة واقعة تحت سيطرة تنظيم القاعدة بشكل أساسي، ومليئة بأناس منهكين ومتعبين بعد ثماني سنوات عجاف، ومحاطة بالروس ومجرمي محور المقاومة المتعطشين للدماء، ومن طرف آخر تركيا المسكونة بهواجس التطلعات الكردية الانفصالية. والجواب عن كيف ستنتهي الأمور هناك يبقى إلى حد كبير خارج أيدينا في الظروف الراهنة.
طريق الحرية طويل وشاق ولن يكون مفروشًا إلا بالجثث سواء في سوريا أو غيرها، وما يزيده صعوبة أننا نعيش في عالم يتجه بسرعة نحو الهاوية، ونظام دولي مسكون بالحرب على الإرهاب المولدة للإرهاب والداعمة له بذات الوقت، وهو ما رأيناه في نيوزيلندا والذي سنراه في أماكن متعددة للأسف. في كل مكان يزداد التطرف ويزداد معه الظلم والقهر.
المهم أن نستخلص العبر بعد كل هذه المآسي، وإن أهم ما نستطيع استخلاصه في عيد الثورة الثامن أن الأدلجة دمرت الثورة وفتحت الباب للتطرف وأنقذت الأنظمة العربية المتهالكة. معركتنا معركة حرية ضد طغمة عالمية حاكمة تبث النار والعذاب في كل مكان، وحصرها بنا لن يفيد إلا حكامنا. لسنا وحدنا من يكتوي بالنار.

جنود سوريون يرفعون علم النظام السوري فوق دبابة في الباحية السورية – 13 حزيران 2018 (سانا)

دبابة لكل بيت

إبراهيم العلوش

في بداية الثورة السورية، حمّل رجال المخابرات الكثير من المعتقلين المفرج عنهم رسالة تقول: إن النظام لن يتنازل عن شيء، حتى لو كلفه ذلك وضع دبابة أمام كل بيت!
هذا التسريب لم يؤخذ بجديّة حينها، واعتبر مثل تسريب سندويشات بندر المحشوة بالخمسميات، وهو مجرد هراء لإقناع المؤيدين، أكثر مما هو حقيقة لإدانة المنتفضين ضد نظام الاستبداد الأسدي.
ولم يكن أحد يصدق ذلك أيضًا، بسبب أن دبابات الجيش الأسدي، التي اهترأت وهي تنتظر معارك تحرير الجولان، وفلسطين والأمة العربية، لم يكن عددها أكثر من بضعة آلاف دبابة من كل الأصناف السوفياتية القديمة.
لم يخطر ببال أحد أن النظام كان يعدّ معه دبابات الاتحاد السوفياتي (الصديق)، وإيران (الشقيقة)، والبراميل التي وصل عددها حقًا إلى برميل لكل بيت، فقد قامت تلك الآليات بدور التدمير الشامل لسوريا، وبدور التهجير للسوريين بقصد إعادة رسم خرائط طائفية يحلم الإيرانيون والنظام والروس، بتحقيقها على الأرض، بعد الانتصار الملطخ بالكيماوي وبالتعذيب.
ولكن جرائم هذا الانتصار ستقف حائلًا أمام شرعنته سياسيًا، فهذه الجرائم المرتكبة لا يمكن استثمارها، إلا بعد ترحيل كل من له علاقة بها من قريب أو من بعيد، وبسبب الغرور فإن الأطراف الثلاثة (النظام، إيران، روسيا)، أعلنوا وتفاخروا بارتكاب هذه الجرائم ضد الشعب السوري "الإرهابي الخائن لقيادته"!!
الروس أمنيتهم الحقيقية هي الاستيلاء على الشاطئ السوري، وثروات الفوسفات والبترول، وتحطيم كل ثورة شعبية ضد الطاغية، وقد عملوا على استثمار سمعتهم الدولية بدعم الديكتاتوريات، وكل ما هو على شاكلة بوتين وطغمته، أو أسوأ منه، ظنًا منهم أنهم يستثمرون في حقل مبتكر ومفيد، وسيدرّ عليهم الأرباح!
إيران التي تحلم بإمبراطورية ممتدة حتى البحر المتوسط، أحست أيضًا بأن ثورات الربيع العربي ستطرق أبوابها قريبًا، فبادرت بميليشياتها بالهجوم الاستباقي على السوريين، ووصمتهم بالإرهاب ظنًا منها أنها تؤجل ثورة الإيرانيين ضد حكم الملالي!
اليوم ورغم كل ما حل بالسوريين من ويلات جراء محور الشر الروسي الإيراني الأسدي، فإن شباب الجزائر يرفعون الورود ويطالبون بالحرية غير خائفين من تهديدات حكامهم الذين استولوا على الاقتصاد، وعلى السياسة، في بلد بترولي غني، فهذه الطغمة قبضت حوالي ألف مليار دولار من عائدات النفط، خلال حكم عبد العزيز بوتفليقة وحده، ولا يزال الجزائريون يعانون من البطالة، والفقر، ويرغبون بالهجرة. فلم يبن الجنرالات وأعوانهم اقتصادًا حديثًا، ولا نظامًا سياسيًا جديدًا، ولا دولة مؤهلة مثل البرازيل، وكوريا الجنوبية، أو غيرها من الدول التي صارت متطورة.
الربيع العربي يهب بنسائمه على الشعوب، وجراح الثورة السورية، ورائحة دمائها صارت جزءًا من هذا الربيع، الذي يتطلع أهله الى الحرية والكرامة، رغم أنف الحكام المستبدين، وأصحاب الدويلات والإمارات التي تم تفصيلها في غفلة من الشعوب وغياب لإرادتها.
هذا الربيع هو أحسن دواء لداء الخوف الذي جمّد عقولنا، وأهان كرامتنا، وصار شبحًا يلتهم كل ما هو أصيل ومبدع في عقولنا وفي عواطفنا، فقد هزّ منظومة الحكم والأحزاب السياسية، وأظهر عاهاتها، وحقدها على الشعب، وممارساتها الممتدة كعاهات مستديمة في الجسد وفي العقل وفي القلب.
تهافت الإسلاميون وسقطوا في أحقادهم وكرههم للناس (الكفار والمرتدين)، وبانت أوجه القصور في تفكيرهم، وإساءتهم للإسلام كدين، وكمنظومة للعبادة، وللعيش بسلام، وظهروا يجترّون التاريخ، والحقد، والأمنيات المستحيلة.
وتهافت الشيوعيون العرب وتجلت تبعية أفكارهم للستالينية، ولعبادة الطاغية، وبدوا مثل غراس صغيرة لا تقف لوحدها بعيدًا عن الطاغية، فالأفكار التي يتغنون بها عن العامل والفلاح، مجرد وسائل انتهازية، لاحتلال مكان قرب الطاغية والتمتع بحمايته.
وتهافت القوميون وبانت البنية النازية في منظومة الحكم التي بنوها، فالنازية هي العمود الفقري للفكر القومي العربي حتى اليوم، وليس من باب المصادفة أبدًا أن تكون معظم الأحزاب القومية العربية تم تأسيسها في مرحلة ازدهار النازية الألمانية، والفاشية الإيطالية، في أربعينيات القرن الماضي، وهذا ينطبق على الفاشية القومية لمختلف القوميات الأخرى في المنطقة.
ضاع قرن كامل ولم نستطع بناء دولة وطنية في سوريا، وقد تضيع قرون مقبلة في ظل أنظمة كنظام الأسد. فلا التنمية، ولا الديمقراطية، ولا حقوق المواطنة من أهداف نظام الأسد، فهو استمرار للنازية وما قبلها، وهو استمرار لأنظمة القمع التاريخية المسماة بمنظومة الاستبداد الشرقي، كالعثمانية والمملوكية، بل إن هذا النظام امتداد لغزوات التتار والمغول، فما فعلته براميله، ومخابراته وشبيحته، وجيوش الاحتلال بالسوريين، لا يقل بأي مقياس عما فعله الغزو التتري والمغولي في بلادنا قبل ألف عام.
استمرار نظام الأسد بدباباته التي تقف أمام كل بيت، وبمخبريه الذين يلتقطون كل كلمة، ويجهضون كل فكرة جديدة، هو استمرار لمستنقع الاستبداد الذي دمّر حياتنا، وتاريخنا، وديننا، وطوائفنا، وكل قيمنا الإنسانية.
أما انتصار الثورة السورية ورحيل النظام فهو المدخل لخروجنا من هذا المستنقع الاستبدادي، الممتد كل هذا الزمن الطويل، وانتصار الثورة السورية هو قدرنا.. ولا قبول بأقل من رحيل هذا النظام ومخابراته، ورحيل دباباته وبراميله عن حياتنا، وعن بيوتنا.. أو عما تبقى من بيوتنا!

عنب بلدي
ملف العدد 369
الأحد 17 آذار 2019

إعداد:
ضياء عودة
محمد حمص

مقاتل كردي يطلق النار على تمثال لباسل الأسد في الحسكة - أيار 2017 (رويترز)

أدوات مدنية لاستحقاق التغيير في سوريا

قبل ثماني سنوات انطلقت شرارة الاحتجاجات الشعبية المنادية بالحرية والكرامة والعدالة في سوريا، لكن الثورة وصلت اليوم إلى واقع معقد سياسيًا وعسكريًا وتشظ مجتمعي واقتصادي، أعاد السوريين إلى ما قبل نقطة البداية، وجعل مفاهيم كـ"الوطن" و"التغيير" و"الديمقراطية" في حالة من الضبابية والجدل المستعصي دون الوصول إلى نتائج.

وابتعد السوريون عن صناعة قرارهم، فالمسار السياسي تسيّره دول إقليمية من "جنيف" إلى "سوتشي" و"أستانة"، والأرض مقسمة بين ثلاث قوى رغم سلطتها على الأرض لا تمسك زمام القرار، وعاجزة عن رسم مستقبلها. وربما تغير شعار "الشعب يريد" بين الأطراف المسيطرة على الأرض مع تقادم الأعوام، ورغم أن الشعار بقي متصدرًا وعلى لسان شريحة واسعة من السوريين، لم تتضح مفاهيم مطالب التغيير المنشودة، وقد عزز ذلك الشرخ الاجتماعي الكبير الذي أصاب المجتمع السوري، إلى جانب "الهزيمة" التي سيطرت على شريحة من المطالبين بالتغيير وتكاد تشمل الآخرين.

تتصدر اليوم التحركات السياسية مسار الأحداث في سوريا، وعلى رأسها اللجنة الدستورية المعول عليها الوضع دستور جديد، ويرافقها تخوف من استمرار العمليات العسكرية على الأرض، خاصةً في إدلب والمناطق على طول الشريط الحدودي مع سوريا. هذا الجو العام أثّر بشكل مباشر على أدوات السوريين للتغيير، وتسبب بمحدودية نطاق التفكير المستقبلي، الذي لا يتعدى حاليًا حدود المنطقة التي يعيشون فيها.

وقد يكون من المسلّم به أن سوريا خارج نطاق أي تغيير قريب، بسبب تركز القرار السياسي بيد الدول اللاعبة والمؤثرة في الملف، ومع ذلك قد تلعب عدة أدوات مدنية وليست سياسية أدوارًا في التغيير، ومن شأنها أن تؤسس لمرحلة جديدة يتطلع إليها السوريون ويكونوا طرفًا فيها.

المجتمع المدني.. إمكانية التكاملية والتغيير

برز المجتمع المدني كلاعب أساسي أدى دورًا مهمًا ومحوريًا في النزاع السوري، معتمدًا بذلك على استقلاليته من جهة وعلى حداثة عمله في سوريا من جهة أخرى، حيث عمل على تقديم الدعم والمساعدة لشرائح واسعة من السوريين وأخذ دور المراقب وباني القدرات والسلام، وأسهم إلى حد ما في وضع أسس واستراتيجيات لم يكن معمولًا بها في سوريا قبل 2011.

ولم يكن المجتمع المدني بمنظماته ونقاباته ومجالسه بعيدًا عن السياسة، بل دخلها بشكل غير مباشر بيد المجتمع الدولي، وخاصةً في الوقت الحالي، من خلال اللجنة الدستورية التي يشغل القسم الثالث منها، في خطوة لوضع دستور جديد لسوريا، لذلك لا يمكن إغفال دوره المحوري كأداة شريكة في التغيير المستقبلي لسوريا، في حال إشراكه بشكل كامل في مرحلة ما بعد النزاع، وبكامل أدواره.

وفقًا للبنك الدولي يشير تعبير المجتمع المدني إلى مجموعة واسعة من المنظمات: المجموعات الأهلية، المنظمات غير الحكومية، النقابات العمالية، مجموعات السكان الأصليين، المنظمات الخيرية والدينية، الجمعيات المهنية، المؤسسات.

في سوريا انقسم المجتمع المدني إلى قسمين في الداخل والخارج، ورغم عمل القسم الأول على الأرض، إلا أن النظام السوري أحكم الدائرة حوله، كونه يعي خطورة توسيع عمله والتهديد الذي قد يتعرض له من خلاله، أما القسم الآخر في الخارج وهو الذي كان فضاؤه مفتوحًا واستطاع الوصول إلى دوائر القرار، واستقطاب دعم لازم للسوريين في الخارج وعلى الأرض، لكن في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام.

ما الدور الذي يمكن أن تلعبه منظمات المجتمع المدني لإحداث تغيير في سوريا؟ سؤال لا بد من الإجابة عنه، والوقوف على دور هذه المنظمات في عملية البناء بمرحلة ما بعد النزاع، والطريقة التي سيتم إشراكها بها، واحتمالية النجاح أو الفشل.

يرى مدير اتحاد المنظمات الطبية والإغاثية "UOSSM"، زيدون الزعبي، أن المجتمع المدني لن يلعب دورًا واحدًا وحقيقيًا "إلا بعد أن يصبح مجتمعًا مدنيًا"، بمعنى أن منظمات المجتمع المدني حتى الآن هي مجتمعات وإرهاصات لمنظمات متفرقة ومنقسمة.

ويقول الزعبي، في حديث إلى عنب بلدي، إن الدور الأهم الذي يمكن أن تلعبه منظمات المجتمع هو أن تبدأ بنفسها أولًا لكسر خطوط الصراع، ولتشكل جبهة مجتمع مدني واحدة رغم تباياتها، أي تعتبر نفسها تنتمي إلى قطاع واحد لا إلى قطاعات متحاربة، موضحًا، "يجب أن تكون أولًا ذات صيغة واحدة لتكون قادرة على العمل مع بعضها".

وكنقطة بداية في عملية التغيير يجب أن تكسر منظمات المجتمع المدني الحواجز فيما بينها، لتكون قادرة على التأثير على المجتمع مستقبلًا، وعليها أن تخلق ضابطًا بين هذه الخطوط، وهذه خطوة متقدمة يمكن العمل عليها، وهي أداة تغيير هائلة بحد ذاتها لأن المجتمع المدني في سوريا حديث العهد، ولا يزال في طور التشكل، لكنه متقدم في عدة مسائل يجب البناء عليها.

والمجتمع المدني، اليوم، هو ثلاثة مجتمعات مدنية بأحسن الأحوال، تتسم بسمة سياسية بناء على الجغرافيات وعلى الجهة السياسية التي تميل لها، بحسب الزعبي، الذي يوضح أن وجود مساحة لمنظمات المجتمع المدني للعمل سيؤدي إلى دمقرطة المجتمع ودمقرطة الدولة، وفي حال كسر الحواجز سيفضي الأمر إلى مجتمع مدني متماسك ومساحة للعمل، وبالتالي إحداث تغيير جذري في المجتمع والدولة.

ويقول الزعبي إن منظمات المجتمع المدني ستلعب أدوارًا كثيرة أخرى في المستقبل، في إعادة الإعمار والعدالة الانتقالية ودورها في التماسك الاجتماعي، والإغاثة وإعادة التنمية، وكل ذلك من منطلق قطاعاتها.

واستنادًا إلى الدور الأساسي الذي يجب أن تلعبه منظمات المجتمع المدني، وهو كسر الحواجز فيما بينها، تدفع الظروف الحالية التي تمر بها سوريا إلى التركيز على فكرة تنظيم هذه المنظمات، كونها الأداة والوسيلة الوحيدة للتغيير المجتمعي، والتي سيكون إشراكها في شكل التغيير المستقبلي أساسيًا، في ظل شرخ اجتماعي وانفسام سياسي تشهده الساحة في سوريا.

وتأتي أهمية التنظيم كون هذه المنظمات البديل و"الأمل الوحيد"، الذي قد يفضي إلى التغيير الذي يريده السوريون، والبعيد بشكل أو بآخر عن المسارات السياسية، وما تخطط له الدول الإقليمية.

ويشير الزعبي إلى نقطة مهمة، وهي الدور التكاملي الذي يلعبه المجتمع المدني مع بعضه، فإذا حاولنا خلق شكل واحد للمجتمع المدني، ستكون الخصومات قليلة والعداوات كذلك.

وبالعودة إلى نوعي المجتمع المدني في سوريا، فالأول الذي في الخارج له قدرة وصول كبيرة إلى المانحين وإلى دوائر صنع القرار والمنظمات الأممية والجاليات في المغترب وإلى جميع أشكال الموارد، ولديه أيضًا موارد كبيرة في الداخل والخارج، لكن قدرته على التغيير في الداخل قليلة.

أما المجتمع المدني في الداخل، فيوضح الزعبي أنه قادر على التغيير والتأثير المباشر، كونه موجود على الأرض، لكن تعترضه صعوبات بالوصول إلى دوائر صنع القرار العالمية، إلى جانب صعوبة الوصول للموارد المالية والوصول إلى الموارد المعرفية وإلى الجاليات في الخارج، التي تقدر بثلث السكان، ومن شأن التكامل ما بين الطيفين ضمن المجتمع المدني الواحد خلق آليات وأدوات جديدة تساعد في إعادة النهوض في المجتمع.

في سياق ما سبق، يرى الزعبي أن أهمية المجتمع المدني تكمن كونه قادرًا على التحلي بوجهة نظر نقدية تجاه الأطراف المتصارعة حاليًا، من ناحية أولى. أما من ناحية أخرى فالمجتمع المدني موجود في اللجنة الدستورية، لكنه يحضر اليوم في المساحة التي حددها له المجتمع الدولي، ولا يقوم باجتراح مساحات أخرى خارج هذا الإطار، "وهذا الأمر خطير"، بحسب تعبير الزعبي.

وبالتالي فإن منظمات المجتمع المدني والمجتمعات المدنية المتحاربة جميعها دون استثناء تنتظر المساحة المتاحة لها، دون المبادرة والبحث عن مساحة جديدة أو البحث عن فرص أخرى للعمل، وفق الزعبي، الذي يوضح أنه كي يتمكن المجتمع المدني من إحداث التغيير المرجو على الأقل في نصوصه المكتوبة يجب أن يجترح مساحات جديدة لا ينتظر بها المجتمع الدولي.

تغطية الإيجابيات وإبراز السلبيات.. طريق للتغيير بالإعلام

عاشت سوريا حوالي نصف قرن في كنف إعلام واحد لا بديل له ولا منافس، تقوده مؤسسة الدولة السورية تطوعه أينما وكيفما شاءت، ومع بداية الاحتجاجات كان لا بد لخطاب آخر يروي الحقيقة ويصف ما يجري دون توجيه أو تسيير، فنشأت وسائل إعلامية وصفت بـ "الثورية" تارة و"البديلة" تارة أخرى وعلى اختلاف التسمية تطور دور الإعلام إلى مدى أبعد مما نشأ عليه في التوعية وزرع فكر التغيير في الإنسان السوري.

وبالحديث عن دور الإعلام في المرحلة الحالية بالساحة السورية، عاد الصحفي، نصر اليوسف، في حديثه لعنب بلدي إلى الخلف، على مدى خمسين عامًا "من تسلط العصابة العائلية" على رقاب السوريين، إذ انتزعت، بحسب تعبيره، كل شيء خيّر في الشخصية السورية، ورسخت مفاهيم وقيم مفيدة لها، كـ "التزلف والتملق والنفاق" ليصبح المجتمع السوري "مريضًا وبحاجة إلى أطباء نفسيين وعلماء اجتماع".

وتابع اليوسف أن المجتمع السوري كان بحاجة إلى هزة عنيفة لاقتلاع الظواهر السلبية من نفوس السوريين وتوجيهه نحو التطور الاجتماعي والسياسي والاقتصادي الطبيعي الذي صار في كل المجتمعات الحرة، ولكن هذه الهزة جاءت بمنعكسات سلبية، وفق وصفه.

دور الإعلام السوري في المرحلة الحالية يتجلى بمرتكزات أساسية على رأسها تغطية الأحداث لا اختلاقها، والابتعاد عن التسيير عن طريق صناع القرار في سدة الحكم.

ويرى اليوسف أن من واجب الإعلام أن يكون نزيهًا يغطي الإيجابيات وينشرها، ويبرز السلبيات ويكشفها، ولا يتستر على العيوب، ولا يضخم أخطاء الآخرين لتغطية أخطاء الغير، وألا يضخم الإنجازات،

> المجتمع السوري كان بحاجة إلى هزة عنيفة لاقتلاع الظواهر السلبية من نفوس السوريين وتوجيهه نحو التطور الاجتماعي والسياسي والاقتصادي الطبيعي الذي صار في كل المجتمعات الحرة

وهذا "خطأ فادح"، معتبرًا أن ما ارتكبه الإعلام "الثوري فظاعة" وأنه فشل فشلًا ذريعًا، في هذا الإطار، ما أكسب نظام الأسد وحلف المقاومة نقاطًا كثيرة على الإعلام "الثوري".

في حال مقارنة أين نجح الإعلام "البديل" أو "الثوري" وأين فشل في عملية التغيير، فإن الإخفاقات كثيرة على حساب النجاحات التي تكاد لا تذكر، وفق اليوسف، فـ"للأسف الشديد، كل وسيلة تعزف معزوفة، فتعددت وتشرذمت الجهود، وبمثل هذه المعركة عندما تكون الجهود مشتتة يصعب أن تحقق انتصارًا".

وعلى اعتبار التغيير هو الضرورة الملحة في الوقت الراهن، فإن الإعلام واحد من أهم أدوات التغيير الحالية والتي يمكن أن تجري تغييرات على المجتمع وأخرى على الإنسان السوري، وعلى الإعلام، وفق الصحفي نصر اليوسف، أن يكون مسهمًا في إعادة تهذيب النفس السورية، بالوسائل المتاحة المعتادة (السمعية والبصرية والفكرية)، وعدم إغفال الإيجابيات التي تصب في إصلاح التربية والمعرفة والتفكير لخلق الإنسان السوري الجديد، وتسليط الضوء على كل سلبية وإظهارها، كما تجب الاستعانة بالخبراء المختصين من علماء السياسة والاجتماع وإعلاميين واعين لتقديم الخدمة للمجتمع.

واعتبر اليوسف أن الإعلام الموجه، الذي يكون عصاة طيعة بيد صانع القرار، واحدة من الطرق "المستقيمة" للفشل، وهذا الإعلام يشوه التفكير، ويخلق أناسًا عبيدًا غير قادرين على التفكير، وبينما تسبح وسائل الإعلام الحكومية بحمد صاحب القرار، ليس لدى المواطن بديل يأخذ بيده إلى طريق آخر لتفهّم الظواهر الاجتماعية والحركات المجتمعية التي تحيط به، وبالتالي يستطيع صانع القرار، الديكتاتور، توجيهه كما يشاء.

الملف الحقوقي السوري أداة حصر وكبح

بأداة التغيير الثالثة، يخلق الملف الحقوقي السوري حالة مثالية ذات أثرين أحدهما قريب المدى وآخر بعيد، وكان أبرز الملفات الحقوقية ملف "سيزر" وهو ضابط منشق عن النظام السوري، سرّب 55 ألف صورة لـ 11 ألف معتقل عام 2014، قتلوا تحت التعذيب، وعرضت تلك الصور في مجلس الشيوخ الأمريكي، الذي أقر قانون "حماية المدنيين" في سوريا ويعرف باسم الملف ذاته "سيزر"، ويضمن عقاب داعمي النظام السوري.

ولكن الملفات الحقوقية في سوريا ومحاسبة الأسد في الخارج ليست بديلًا عن التغيير السياسي في الداخل، وفق ما يرى الصحفي والحقوقي منصور العمري، في حديث إلى عنب بلدي، الذي أشار إلى أنه من خلال تلك المحاسبة قد يستمر الأسد مسيطرًا على سوريا لفترة، ولكن على الطراز الكوبي أو الكوري الشمالي، سيبقى معزولًا ومنبوذًا لدى أغلب دول العالم.

تحمل الدعاوى القضائية وجهود المناصرة والعدالة جانبًا سياسيًا، وفق العمري، فهي تقيد الحكومات الأوروبية من التعاون مع مجرم مدان في محاكمها في ملفات إعادة الإعمار، وعودة اللاجئين وإعادة تأهيل النظام.

كما تساعد الأداة الحقوقية في كبح مشاريع ومقترحات بعض الدول أو السياسيين في إعادة اللاجئين أو التعامل مع الأسد بأي شكل.

ويتمحور دور العاملين بالمجال الحقوقي تجاه المجتمع، وفق العمري، بالالتزام بما يعملون من أجله "شخصيًا وأخلاقيًا" فلا ينبغي على الحقوقي أن يمارس تورية الحقائق، أو إخفاءها أو المبالغة في التصريحات أو الحديث عن جدوى أعماله، والابتعاد عن تأسيس تجمعات أو صفحات وهمية بأسماء رنانة قد تفقد الناس ثقتها بالعمل الحقوقي.

وأضاف العمري أنه من الواجب على الحقوقيين التعامل بإيجابية مع وسائل الإعلام والتجاوب معها قدر الإمكان لمساعدتها في تأدية واجباتها بتسليط الضوء على هذا العمل وتوضيحه للجمهور، ودعم جهود العدالة وحقوق الإنسان ونشر ثقافة المساءلة والمحاسبة وتسليط الضوء على أهمية تحقيق العدالة للسوريين لبناء مجتمع صحي وسليم بعيدًا عن الحسابات السياسية.

وعلى الإعلام دور مماثل في الوصول للمصادر لتبيان الحقائق ما يسهل إتاحة المنظمات الحقوقية والحقوقيين سبل تواصل واضحة للإعلام.

ماذا يعني "التغيير" للسوريين؟

توجهت عنب بلدي إلى عدد من الشخصيات الفاعلة في قطاع المجتمع المدني السوري بأسئلة عن معنى التغيير بالنسبة لهم وما الإمكانيات التي يملكونها لتحقيق هذا التغيير، وكانت أبرز الإجابات كالتالي:

أنس جودة
رئيس حركة البناء الوطني

التغيير مطلوب على ثلاثة مستويات أساسية، الأولى تتعلق بالوطن بحد ذاته ونهائية شكله وهويته، والثانية تتعلق بشكل وطبيعة ودور المؤسسة التي تنظم حياة المواطنين أي الدولة، والثالثة هي بنوع العلاقة بين المواطنين والدولة أي الحوكمة. بمعنى آخر نحن في سوريا بحاجة للبحث في كل الأطر التي تحكم الشأن العام، فالسوريون لم يتسن لهم طول تاريخ دولتهم أن يبحثوا بشكل هادئ وواع قواعد العلاقة فيما بينهم بل كانت العوامل القسرية هي المؤثر الطاغي، من تدخلات خارجية وانقلابات عسكرية وفرض أيدولوجيا سياسية منذ نشأة الدولة السورية الحديثة حتى اليوم.

مفهوم التغيير هذا أعمق بكثير من ثنائية النظام والمعارضة المفروضة حاليًا، فهذه الثنائية عقيمة وقاصرة عن الإجابة على سبل وإمكانيات التغيير. التغيير بحاجة أولًا لوجود قوى مجتمعية وسياسية حقيقية قادرة على النهوض بالمجتمع وحمل أعباء التنمية، وبحاجة أيضًا لحوار وطني موسع وعميق بين هذه القوى، واجراءات حاسمة تضمن حرية التعبير والحركة والنشاط العام، بالإضافة إلى ضوابط وإطار وطني جامع.

لا يتحقق التغيير بكبسة زر ولا بتغير مواقف الدول فما يبنى على متغيرات غير ممكن السيطرة عليها هو متغير أيضًا وغير ثابت. ولا تأتي الممكنات من انتظار تغير الواقع لوحده بل من العمل المجتمعي الجاد والعميق الذي يتناول وعي الفرد بالآخر وهواجسه وتطلعاته وتعزيز فهم المواطنة، وأيضًا بالعمل السياسي المسؤول والملتزم بتحقيق مصالح السوريين أينما كانوا، وهذه الممكنات متاحة دائمًا بسبل مختلفة ومتعددة.

طبعا لا يمكن إغفال العامل الدولي والإقليمي بالنسبة للملف السوري ولكن يجب التعامل معه من ناحية العمل على تحييده وتقليل دوره قدر الإمكان بطريقة التعامل مع الأمر الواقع وليس من ناحية مضمون التغيير الذي يجب أن نعمل على أن يبق سوريًا خالصًا قدر الإمكان.

شبان في مسيرة مؤيدة للنظام السوري في القامشلي – كانون الأول 2018 (afp)

ويرى الحقوقي منصور العمري أن المنظمات الحقوقية تبذل جهودًا لحفظ واسترداد حقوق السوريين، وينبغي أن تخصص منبرًا لنشر أخبار أعمالها بالتفاصيل دون اجتزاء أو غموض أو تعميم في تقديم أخبار عملها، ونشر بيان تفصيلي للسوريين بمعطيات كل مؤتمر واجتماع دولي.

وتعتبر توعية الجمهور إحدى مهام الحقوقيين والمنظمات المعنية، من خلال تخصيص جزء من جهود المنظمات لشرح أهمية المحاسبة والعدالة وحفظ الحقوق، وطرق الإبلاغ عن الجرائم، وتشجيع الضحايا على الإبلاغ وتبيان طرق الإبلاغ القانونية في كل دولة حسب المتاح، وحثّ كل من لديه شهادة على هذه الجرائم أو يعرف معلومات عن مكان وجود أي مرتكب، على التقدم بالإبلاغ عنه، علمًا أن سرية الشهادة وأمن صاحبها أولوية لدى الجهات الشرطية أو القضائية في أوروبا، ولدى المنظمات والمحامين السوريين.

يتم ذلك من خلال وسائل الإعلام المكتوب والمرئي والمسموع، وإفساح المجال أمام أنشطة متعلقة بهذا الشأن، كورشات العمل، والمحاضرات، وحتى من خلال التطبيقات الذكية في الهواتف التي تعتبر أهم منافذ الوصول وأكثرها انتشارًا والتصاقًا بالجمهور.

ووفق العمري فإن المطلوب من المنظمات الحقوقية التنسيق فيما بينها، والتعاون لا التنافس المسيء الذي يضر بالملف الحقوقي بمجمله وبالتالي بالسوريين عمومًا، معتبراً أن هذه المنظمات تتحمل المسؤولية الحالية والتاريخية تجاه السوريين، وأي تقصير بلا مبرر، أو تنافس ضار سينعكس سلبًا على ملايين السوريين، إذ إن من حق السوريين على هذه المنظمات والعاملين في المجال الحقوقي أن يعرفوا تمامًا ما هو الموقع الحالي للملف الحقوقي كل حسب اختصاصه، وأن يعلموا ما هي الاستراتيجيات الحالية والمستقبلية لهذا العمل.

هل لا يزال هناك فرصة للتغير في سوريا.. ولماذا؟

نعم 58%

لا 42%

استطلاع: فرصة التغيير في سوريا مشروطة

هناك فرصة للتغيير في سوريا وربطها بالإمكانيات المتوفرة لدى الشعب السوري، وبين من اعتبر بأن الفرصة ليست موجودة بسبب تعدد مناطق النفوذ والانقسام الذي تعيشه الأرض السورية.

وطرحت عنب بلدي سؤالًا عبر موقعها الرسمي وصفحتها في "فيس بوك" مفاده "هل لا يزال هناك فرصة للتغير في سوريا.. ولماذا؟" وشارك في التصويت 1332 مستخدمًا.

ورأت نسبة 58% من المستطلع رأيهم أن هناك فرصة للتغيير في سوريا مع تباين وجهات النظر حول ذلك.

وقال "أبو جمال العكيدي" تعليقًا على الاستطلاع في "فيس بوك"، "ربيع سوري جديد وسيكون هذه المرة أسرع وأخطر على النظام، السبب تعلمنا من أخطائنا، أما النظام استنزف كل ما لديه من حنكة سياسية وخبث، واقتصاده منهار، وجيشه لم يعد قادرًا أن يتحمل ثورة أخرى، الأمر فقط يحتاج إلى النفخ على الشرارة التي تشتعل في درعا ودمشق".

بينما اعتبر محمد تميمي أن الفرصة موجودة وإن تضاءلت نسبتها "والأمل بالله كبير والتغيير قادم قادم".

في حين استبعدت نسبة 42% من المستطلع رأيهم أن تكون هناك أي فرصة تغيير في سوريا، وربما يأتي ذلك من الانقسام الذي تعيشه الأرض السورية والمصالح الدولية.

وقالت هاجر عكاش، عبر "فيس بوك"، "سوريا انتهت للأسف... حاليًا هي موقع جغرافي بالخريطة فقط، أما على الواقع فهي كتلة جليد تذوب شيئًا فشيئًا".

الحركة المدنية السورية من مواجهة النظام إلى مواجهة الرؤى الأيديولوجية

عمر الخطيب

"مع تقدم المظاهرة كانت هناك مجموعة من الشبان تقوم بتشكيل سلسلة تتقدم المظاهرة وتقف أمام أبواب المحال التجارية التي لم يغلقها أصحابها والمؤسسات العامة لحمايتها من أي محاولة غاضبة لإفسادها".

الوصف السابق هو لأحد المظاهر المجتمعية التي رافقت الثورة السورية، والتي دلت على وعي مجتمعي مبدئي بمفاهيم التكافل الاجتماعي والشعور العالي بالمسؤولية تجاه المجتمع ككل، حيث تكرر ذلك المشهد وغيره في معظم المظاهرات التي انطلقت في سوريا.

والمثير في الموضوع أن حرص المتظاهرين على حماية الممتلكات الخاصة والعامة كان سمة مرافقة للمظاهرات منذ بدء الثورة السورية، أي حتى قبل تشكيل التنسيقيات، ما يدل على شعور عال عند المتظاهرين بالمسؤولية واحترام الملكية.

هذه الظاهرة انتبه لها النظام في وقت مبكر، ما أدى إلى قيامه بتكريس جهوده لمحاربتها وملاحقة ناشطيها عبر اغتيالهم أو اعتقالهم.

قام النظام السوري، شأنه في ذلك شأن الأنظمة الشمولية كافة، بتجريم أي نشاط مدني ومنعه، واعتبار المشتغلين فيه أعداء وخونة وملاحقتهم واعتقالهم، وأدى ذلك لوأد الكثير من التجارب المجتمعية الناشئة وصولًا إلى تحول أفكار المجتمع المدني والتنمية الاجتماعية إلى أفكار سرية شأنها شأن الأفكار السياسية المنادية بالحرية ومقاومة القمع.

مع انطلاق الثورة كان لناشطي المجتمع المدني دور بارز وحضور سريع، ولكن ملاحقة النظام لهم واعتقال أو تصفية الكثير من رموزهم أجبرهم، كغيرهم من الناشطين، على التحول إلى العمل السري أو الانتقال إلى المناطق المحررة أو إلى خارج سوريا، ولكن المحزن أن هؤلاء الناشطين، وبرغم الطبيعة الاجتماعية التوعوية لنشاطهم وأفكارهم، تم اعتبارهم ناشطين سياسيين من قبل الكثير من الفصائل وحتى من المجتمع الدولي.

حاولت القيادات الاجتماعية التقليدية والقيادات الجديدة الناشئة لا سيما الدينية المتشددة في المناطق المحررة السيطرة على النشاط الاجتماعي وقولبته في خدمة أهدافها ومبادئها، ولا يمكن تجاهل الدور التخريبي أيضًا لبعض معارضي التوجه الديني المتشدد، إذ إن تطرفهم في معاداتهم لهذا الاتجاه انعكس سلبيًا على ناشطي المجتمع المدني الذين حاولوا التوصل لتفاهمات تساعدهم على القيام بدورهم، وهكذا تعرض ناشطو الحركة المدنية مرة أخرى للمطاردة ومحاولات التهجين.

أما خارج سوريا فالتركيز على المواضيع السياسية والعسكرية ومحاولات تنميط الثورة بما يناسب الدول وادعاءاتها، أوقع ناشطي الحركة المدنية ضحية تجاذبات المجتمع الدولي، ومحاولات استغلال ناشطي الثورة ككل لتمرير أفكار معينة، وربما يمكن استثناء بعض المنظمات والمراكز الحقوقية غير الحكومية من ذلك على قلتها.

يبدو الوضع حاليًا مفهومًا في المناطق التي يسيطر عليها النظام، فهو يتابع ما نشأ عليه من ملاحقة ومنع، ولكن المحزن هو ما يجري في المناطق المحررة، حيث إن القيادات الاجتماعية الجديدة ارتبط معظمها بمشاريع أيديولوجية، تحاول هذه القيادات فرضها على المجتمع وتمنع معارضة توجهاتها، ما أدى إلى غياب كبير للأنشطة المدنية، وبالتالي تحول التنمية الاجتماعية لمظاهر قليلة تتجسد في خطوات متواضعة لا تكاد تذكر في قطاع التعليم والمساعدة النفسية للأطفال والنساء.

إن حرمان المجتمع السوري طيلة فترة حكم حزب البعث لم يستطع قتل روح المجتمع ولا تخريب النظرة الجمعية، وكانت مظاهر التكافل الاجتماعي التي رافقت الثورة خير دليل على حيوية المجتمع السوري وقدرته الغرائبية على التجدد وإيمانه بوحدته وقدرته على التغيير، ولكن ما يتعرض له هذا المجتمع ومنعه من معالجة نفسه عبر فرض الأفكار المعلبة والرؤى الشمولية ينذر بخطر شديد، وبالتالي تجب الآن أكثر من أي وقت مضى مقاومة الشكل الجديد من فرض رؤية اجتماعية ضيقة على السوريين، والعمل مع المجتمع السوري كما هو لا كما يريد أصحاب الرؤى الأيديولوجية من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار أصبح أكثر ضرورة من أي وقت مضى بسبب الظروف غير الإنسانية التي يخضع لها هذا المجتمع.

عارف الشعال
محامي سوري

التغيير المنشود بالنسبة لي يجب أن يكون ثوريًا يشمل المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والحقوقية، فعلى الصعيد السياسي أطمح بحياة حزبية سياسية صحيّة ومجالس منتخبة تمثيلية حقيقية وليست صورية، وعلى الصعيد الحقوقي يجب إطلاق الحريات، والمجتمع المدني، وتكريس مبدأ سيادة القانون، واستقلال القضاء ناجز.

هذا التغيير يبدأ طبعًا بالدستور ومنظومة القوانين المكملة له كقوانين الأحزاب والانتخابات والسلطة القضائية والإعلام والإدارة المحلية وغيرها.

من المعلوم أن الإصلاح الدستوري وبالتالي التشريعي المتمم له بانتظار انتهاء تعقيدات توافق المجتمع الدولي على تطبيق قرار مجلس الأمن 2254، ما يعني أن إمكانيات السوريين أفرادًا ومؤسسات بكافة ألوانهم السياسية، في ظل حالة الاستعصاء الدولي هذه، محدودة جدًا وتكاد تكون معدومة على إحداث أي تغيير فعلي على الأرض!

بانتظار هذا التوافق يمكن للسوريين كلٌ في موقعه ومجاله أن يعمل ضمن الإمكانيات المتاحة له على نشر وتطوير الوعي المجتمعي بما هو مطلوب، فعلى سبيل المثال يمكن للحقوقي، أن يعمل على تسليط الأضواء في الوسط القانوني على مكامن الضعف في البنية التشريعية القائمة والتي تعطّل مبدأ "سيادة القانون" وتحد من "استقلال القضاء" بالرغم من النص عليهما بوضوح بمتن الدستور النافذ حاليًا.

فعلى صعيد استقلال القضاء، يجهل الكثير من الحقوقيين الممارسين للقانون من قضاة ومحامين، للأسف، أن الخلل الذي يجعل السلطة التنفيذية تتغوّل على السلطة القضائية بشقيها العادي والإداري، موجود بتشكيل مجلس القضاء الأعلى، وبعدم وجود مجلس مستقل وفعّال يدير القضاء الإداري أو ما يعرف بمجلس الدولة، ناهيك عن خطورة المحاكم الجزائية الاستثنائية على الحياة العامة والسياسية.

إن العمل على استثارة الوعي بما سلف من خلال الأبحاث والدراسات والندوات المختلفة والمقالات، وغير ذلك من الوسائل المتاحة، يسهم بتشكيل رأي عام حقوقي منظم ودافع باتجاه إصلاح تشريعي يضمن الاستقلال الحقيقي للقضاء، وسيادة القانون فعلًا، بشكل سلس من دون مقاومة أو عقبات تذكر، عندما تحين اللحظة المناسبة. وقس على ذلك.

ما التغيير الممكن في سوريا؟

مركبة عسكرية روسية بالقرب من ملصق لبشار الأسد وبوتين في حلب – حزيران 2018 (رويترز)

ترسم الدول الإقليمية اللاعبة في سوريا تغييراً لسوريا كل منها على حدة، بما يخدم أهدافها التي عملت عليها منذ دخولها في الملف السوري، الأمر الذي يخرج السوريين من اختيار شكل دولتهم والأسس التي ستقوم عليها، إلى جانب العلاقة المجتمعية التي سيكونون عليها ويعيشون بموجبها على "الأرض السورية".

سيناريوهات للتغيير بيد الدول

الأكاديمي والباحث السوري، طلال مصطفى، يرى أنه لا بد من التأكيد على مسلّمة سياسية رئيسية فيما يخص أفق التغيير المقبل في سوريا، وهي خروج السوريين كافة من معادلة التغيير المقبل إن كان النظام السوري أو المعارضة السياسية السورية.

ويقول مصطفى في حديث إلى عنب بلدي إن الواقع الحالي يشير إلى سيناريوهات متعددة للتغيير في سوريا مستقبلاً، ويمكن ترجيح البعض منها على الآخر، بينها السيناريو الإيراني، الذي يعمل منذ انطلاق الثورة عام 2011 على عودة النظام السوري إلى سيطرته إلى ما قبل 2011 بل إلى حقبة الأسد الأب في الثمانينيات، و"هذا ما لوحظ على أرض الواقع من خلال الدعم العسكري غير المحدود للنظام تحت سقف الهيمنة الإيرانية لتحقيق الحلم الإيراني من خلال التحالف الإيراني العراقي وصولاً إلى لبنان من خلال هيمنة حزب الله عسكريًا في لبنان".

السيناريو الآخر للتغيير في سوريا هو الروسي، بحسب مصطفى، الذي يوضح أنه يعتمد على استمرار النظام السوري في الحكم، وهو أمر واضح من خلال التدخل الروسي العسكري المباشر عام 2015 الذي حال دون سقوط النظام.

ويختلف السيناريو الروسي عن الإيراني بأنه يميل باتجاه حصول إصلاحات دستورية ومدنية بمشاركة بعض الشخصيات المعارضة مثل توسيع الإدارة المحلية وتثبيت بعض الحقوق القومية للكرد وغيرهم دستوريًا، بالإضافة إلى تشكيل حكومة موسعة من النظام وبعض المعارضين، وربما تميل بعض دول الخليج العربي وخاصة السعودية والإمارات إلى هذا الحل لتوهمها بأنه يبعد النفوذ الإيراني عن سوريا، بحسب مصطفى.

بالنسبة للنظام السوري يعتبر الباحث أنه يميل باتجاه الحل الإيراني دون إعلان العداء للحل الروسي لأنه لا يستطيع فعل ذلك على أرض الواقع، لذلك يحاول المناورة ما بين السيناريوهين الإيراني والروسي.

في حين لا يوجد سيناريو واضح للمعارضة السورية، "فهي منقسمة بين مشروع مفاوضات أستانة وسوتشي، وبين وفد مفاوضات جنيف، ودور كلا الفريقين هو إعطاء الشرعية للدول التي تعقد هكذا مؤتمرات بوجود ممثلين عن السوريين".

ومن بين سيناريوهات الدول في سوريا يبرز السيناريو التركي، ويوضح مصطفى أن تركيا تطمح من حيث الرغبة السياسية إلى إسقاط النظام السوري وإحلال المعارضة مكانه، وخاصة الحليفة لها.

ويقول الباحث إن تركيا تعي مدى صعوبة هذا السيناريو لذلك اتجهت باتجاه روسيا وإيران في مؤتمرات "سوتشي" و"أستانة" للوصل إلى حل وسطي مقبول من الجميع، على أن يتضمن إبعاد الميليشيات الكردية المعادية لتركيا عن الحدود التركية- السورية، مع حصول تغيرات دستورية وسياسية جوهرية في بنية النظام السوري من خلال مشاركة القوى السياسية السورية الحليفة لتركيا في النظام السياسي الجديد، ويمكن اعتماد النظام اللامركزي وبالتالي بقاء النفوذ التركي في الشمال السوري اقتصاديًا وتعليميًا وحتى أمنيًا.

وفي حال لم يحصل السيناريو المذكور ستبقى تركيا في الشمال السوري على نمط قبرص التركية واليونانية، بحسب الباحث، الذي يشير إلى سيناريو أمريكي أوروبي "الواضح منه رفضه لكافة الحلول السابقة والتأكيد على الحل السياسي من خلال دستور جديد وانتخابات متعددة"، ويتجلى ذلك بعرقلة أي إعادة إعمار لسوريا دون تنفيذ الحل السياسي.

مصلحة السوريين بوصلتهم

بالانتقال إلى "الحلم السوري" يبدو أنه لم يتحقق، لأسباب عدة على رأسها الإرادة الدولية البعيدة كل البعد عن طموحات السوريين بالوصول إلى مساواة وعدالة وحكم ديمقراطي دون تمييز أو تفريق، إلى جانب الشرخ الاجتماعي بين شرائح المجتمع السوري، كأحد مفرزات النزاع السوري على الأرض وما عمل عليه النظام السوري منذ عهد الأسد الأب.

ولا يمكن الجزم بعدم وصول السوريين إلى حلم التغيير، رغم "بصيص الأمل الضعيف" لذلك، فالأمر يرتبط بعدة أمور، وبشكل أساسي الابتعاد عن الخوف من الماضي وروح الهزيمة، والتفكير بحلول من شأنها فتح مرحلة جديدة قائمة على التعلم من تجربة ثماني سنوات.

وبوجهة نظر المعارضة السورية سميرة مبيض، فإن الثورة هي بادرة تغيير جذري انطلقت في سوريا وطالت حتى من لم يشارك بها، وإن لم تصل لأهدافها بعد، فالحاجز الأكبر لذلك كان مرتكزًا على الشرخ الاجتماعي، "الذي أسس له الاستبداد واستمر بفضله طيلة خمسة عقود قائمًا، مستندًا على التقسيم المناطقي، الطائفي، الطبقي للمجتمع".

وتقول مبيض لعنب بلدي إن النظام السوري تابع استراتيجية التقسيم في صفوف السوريين طيلة سنوات الثورة أيضًا، بل وكان أكثر حدة بتطبيقها ما أسهم بشكل كبير في الوضع الكارثي الذي نحن عليه اليوم، مشيرةً "لو لم يجد محيطًا مستقبلاً لهذا التحريض لم يكن لينجح به، وهنا يأتي دور السوريين المخلصين لوطنهم ولمستقبله بإدراك أدوات تدمير المجتمع والوقوف في وجهها وتطوير أدوات بديلة".

وترى المعارِضة أن التغيير الأهم في سوريا هو بِناء الإنسان بشكل سوي قويم دون تأثير عوامل الظلم والقمع عليه من جهة تدفع به للتشدد أو عوامل التمييز والسلطوية، ومن جهة أخرى تدفع به للتجبر.

ولدعم التغيير يتوجب وجود رغبة مشتركة بداية بين جميع الأطراف السورية وإدراك مدى التخريب وخطورته، وتضيف مبيض إلى ذلك، الاعتماد على وضع أدوات متكاملة للوصول إليه، منها المناهج التعليمية والتأسيس لحياة سياسية سليمة ووجود أحزاب معاصرة مواكبة لاحتياجات ومطالب المجتمع من جهة، وللانفتاح على المحيط الدولي من جهة أخرى.

إلى جانب التأسيس لحياة مدنية عبر منظمات المجتمع المدني المنبثقة عن المجتمع والتي تحقق تنميته وأهدافه وتسهم برفع الوعي بالمصلحة العامة وأهميتها ونبذ أي توجه متطرف، إلى جانب إعادة الثقة بالقانون ومؤسساته بكونها الضابط الأهم لسلوكيات المجتمع.

ويستبعد الباحث طلال مصطفى أن يكون هناك تغيير جذري كما حلم السوريون في ثورتهم في الأشهر الأولى لعام 2011 دون إعادة القراءة للمسار السياسي الذي سلكته المعارضة السورية خلال السنوات الثماني السابقة وتقييم موضوعي للمسارات السياسية الفاشلة والصائبة.

كما يجب العمل، بوجهة نظر الباحث، على بناء جسد سياسي معارض يستند إلى المتطلبات الوطنية السورية البحتة، دون الالتفات إلى مصالح الدول الحليفة أو المعادية، وإلى جانبه جسد إعلامي من خلال بناء خطاب سياسي ذي هوية سورية بامتياز، دون الالتفات إلى الخلافات الأيديولوجية والسياسية وغيرها، "فمصلحة الشعب السوري هي بوصلته فقط".

ماريا العبدة
المديرة التنفيذية
لمنظمة "النساء الآن"

التغيير المنشود بشكل واضح هو مجتمع يحترم حقوق الإنسان وحرية التعبير، ويتساوى فيه الجميع أمام القانون وكذلك بالنسبة للوصول للخدمات والحقوق الاقتصادية والاجتماعية. طبعًا هذه الحقوق للرجال والنساء. وهذا التغيير الذي أراه يعبر عن عن شعارات الثورة بالحرية والكرامة، والتي من واجبنا العمل عليها أفرادًا وجماعات.

أما عن الإمكانيات المتوفرة لتحقيق هذا التغيير، فأهمها الإيمان بهذه المبادئ والإرادة لتنفيذها، خاصة ضمن منظمات المجتمع المدني السوري، التي يجب أن تكون مؤسسات تعمل على تنفيذ الديمقراطية والشفافية ضمن نظام عملها اليوم، لتكون نموذجًا فعالًا في المجتمع.

هذا صعب ولكنه ليس مستحيلاً، المهم أن يكون البناء تشاركيًا قدر الإمكان وأن تنعكس مبادئ احترام الإنسان والمرأة في الحياة اليومية للمؤسسة، وبالتالي في حياة المجتمع.

سيروان حجي بركو
مدير عام إذاعة
"آرتا إف إم"

التغيير المنشود في سوريا هو بناء نظام حكم مدني ديمقراطي تعددي يسود فيه حكم القانون والعدالة والمساواة بين جميع الأفراد والمكونات.

ويجب أن يضمن نظام الحكم هذا دستوريًا حقوق الأقليات ومشاركتهم في الحكم والإدارة المحلية والوطنية على المستويات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

وأدوات التغيير المنشود هي النشاط المدني السلمي، حملات التوعية والمناصرة، حوار وطني شامل برعاية دولية.

معتز مراد
كاتب وناشط
سياسي سوري

التغيير هو الشيء الجوهري في الحياة، فلا يمكن للوجود أن يتطور من دون تغيير، وعندما نقول تغيير فنحن تعني حركة التطوير الدائم نحو الأمام، في حين يرى البعض أن التغيير يمكن بالعودة للماضي وللمرجعيات والأشكال القديمة.

أهم أدوات التغيير تكون عن طريق التفكير الحر والتعلم الدائم وعدم القبول بتكرار الذات، والتعرف المستمر على التجارب والمجتمعات الأخرى. والقبول بسنة أن هذا الخلق يتطور دائمًا نحو الأمام، وبالتالي على الإنسان أن يكون جزءًا من عملية التطوير هذه.

إن أعظم المشاريع حول العالم اليوم، أسسها أو ساهم بتأسيسها أشخاص جعلوا نظرية التغيير نحو الأفضل بوصلة لحيا تهم .

معركتا "كسر عظم" كسبهما في شهر

خضر طاهر.. الاقتصادي الصاعد الذي أجبر وزير الداخلية السوري على التراجع

أفرزت سنوات الحرب في سوريا أسماء قد تصنف تحت مصطلح "تجار الحروب والأزمات" بسبب بروزها على الساحة الاقتصادية فجأة وفي ظروف غامضة، وتحولت هذه الأسماء إلى شخصيات ثرية وأصبحت حديث الإعلام دون معرفة داعميها أو من يقف وراءها.

رجل الأعمال السوري خضر علي طاهر خلال افتتاح فرع شركة ايماتيل في العزة- 24 شباط 2019 (شركة ايماتيل)

عنب بلدي – مراد عبد الجليل

تنخفض خلال الحروب الرقابة والمساءلة القانونية ما يدفع بعض الأشخاص إلى استغلال الظروف، وخلق ثروات بطرق غير مشروعة مستغلين نفوذهم وتقربهم من أصحاب السلطة والدائرة الضيقة الحاكمة.

ومن الأسماء التي تداولها الإعلام السوري، خلال الأسابيع الماضية، وكانت محط جدل بين السوريين، بمختلف توجهاتهم السياسية، لغموضها وبروزها بشكل مفاجئ، هو رجل الأعمال خضر طاهر الملقب بـ "أبو علي خضر"، الذي شاع اسمه بشكل كبير بعد معركته مع وزير الداخلية، محمد خالد رحمون.

"كسر عظم" مع وزير الداخلية

بالرغم من عشرات التقارير الإعلامية التي تناولت أبو علي خضر خلال الأيام الماضية، لا يزال هناك غموض حول داعمه وأعماله، واقتصرت المعلومات الشخصية بحسب ما ورد في مذكرة وزير الداخلية بأن اسمه الكامل خضر طاهر بن علي والدته بديعة وردي، تولد ١٩٧٦، وينحدر من منطقة صافيتا الشرقية في محافظة طرطوس.

معركتان خاضهما رجل الأعمال، خلال الأسبوعين الماضيين، الأولى كانت مع وزير الداخلية الذي أصدر قرارًا، في ٢١ من شباط الماضي، طلب فيه منع التعامل مع "أبو علي خضر" أو الاتصال به بأي شكل كان، أو دخوله للوحدات الشرطية أو استقباله لأمور شخصية في الوحدات الشرطية كافة، الأمر الذي أثار سخرية واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي، إذ طالب مواطنون بأنه إذا كان الشخص مدانًا فيجب القبض عليه لا أن يمنع التعامل معه.

> مثل هؤلاء أصبحت لديهم ميليشيات ولا تقوى الضابطة الجمركية على مواجهتهم

لكن بعد أسبوعين تراجع محمد خالد رحمون عن قراره بشأن منع التعامل مع خضر، وأصدر قرارًا في ١٠ من آذار الحالي، ألغى فيه مضمون القرار السابق وطلب إتلافه بعلم قادة الوحدات.

"أبو علي" تمكن من كسب المعركة الأولى على حساب أبرز المنتمين للحلقة الأمنية الضيقة للنظام السوري، فالوزير كان يترأس فرع المخابرات الجوية في المنطقة الجنوبية، والكائن في مدينة حرستا، وهو فرع مسؤول عن محافظات المنطقة الجنوبية (دمشق وريفها ودرعا والقنيطرة، والسويداء)، وأطلقت عليه عدة ألقاب منها "جلاد الغوطة" (نسبة إلى الانتهاكات المنسوبة له في الغوطة الشرقية)، "مسؤول الكيماوي"، "رئيس فرع الموت"، بحسب موقع "مع العدالة" المتخصص بفضح مجرمي الحرب في سوريا.

اتهامه بـ"الإجرام" يثير غضبه

المعركة الثانية التي خاضها "أبو علي" كانت مع قناة "الإخبارية السورية"، عندما تمكن من حذف حلقة من حلقات برنامج "فن الممكن"، الذي تقدمه الإعلامية ربى الحجلي، من قناة "يوتيوب" الخاصة بالتلفزيون، إذ كانت الحلقة تتضمن لقاءً مع رئيس اتحاد غرف الصناعة السورية، فارس الشهابي، والذي وجه اتهامات متعددة لـ "أبو علي".

اللقاء التلفزيوني كان، في ٢٤ من شباط الماضي، ودار حول مكافحة التهريب داخل مناطق سيطرة النظام، وقال شهابي إن المواد المهربة تدخل من تركيا عبر معابر غير منضبطة يديرها لصوص ورؤوس كبيرة معروفة للدولة السورية.

وأشار الشهابي إلى أن من هؤلاء الأسماء "أبو علي خضر"، واتهمه بأنه يفرض أتاوات على المصانع و"خرب بيت" أصحاب معامل البلاستيك في حلب، ووصفه بأنه "لص ومهرب ومجرم سابق"، معتبرًا أن "مثل هؤلاء أصبحت لديهم ميليشيات ولا تقوى الضابطة الجمركية على مواجهتهم".

وعقب صدور قرار وزير الداخلية قال الشهابي عبر حسابه في "فيس بوك" إنه "لكل من اعتقد أن زعران المعابر فوق القانون أو أن جهودنا لن تثمر في مكافحة التهريب، هذا اللص المهرب (أبو علي) هو كبيرهم".

لكن الشهابي حذف المنشور بعد دقائق وكتب ردًا على ذلك، "لسنا مع الإساءة بحق أحد، وليس هدفنا ضبط المهربات عند صغار الكسبة، بل يهمنا القضاء على كبار لصوص مافيا التهريب وتحطيم هذه المنظومة بكل حلقاتها"، ليتجاهل عقب ذلك التساؤلات عن شخصية "أبو علي" التي وجهها له المتابعون عبر حسابه في "فيس بوك".

شركات يديرها وأخرى شارك بتأسيسها

وبحسب ما رصدت عنب بلدي، فإن "أبو علي خضر" يملك عددًا من الشركات ويشارك في تأسيس أخرى، إضافة إلى رعايته لبرنامج "سوا ورح نبقى سوا"، بدلًا من رجل الأعمال السوري، أحمد ربيع عفر، الداعم السابق للبرنامج، والذي يقدم على القناة السورية، وتقوم فكرته على دعم جرحى الجيش وعائلات القتلى، عبر تقديم معونات لهم، وكان آخرها تقديم "بقرتين"، في حلقة ١١ من كانون الثاني الماضي.

وبحسب موقع "الاقتصادي" المحلي، فإن "أبو علي خضر" يملك شركة "إيلا" للسياحة، إضافة إلى مشاركته في تأسيس شركة "الياسمين للمقاولات" ويمتلك ٩٠٪ من نسبة الشركة بقيمة ٢٢ مليونًا و٥٠٠ ألف ليرة سورية، كما يرأس مجلس إدارة "الشركة السورية للإدارة الفندقية" وهو شريك مؤسس فيها بنسبة ٦٦,٦٦٪ من حصتها، بقيمة ثلاثة ملايين و٣٣٣ ألف ليرة سورية.

كما أطلق مطلع العام الحالي شركة "إيما تيل" للاتصالات، وافتتح أول صالة للشركة في أوتوستراد المزة بدمشق، في ٢٣ من شباط الماضي، وسط مخططات لافتتاح عدة أفرع في دمشق (في جرمانا وأبو رمانة والشعلان) وبقية المحافظات وخاصة في حمص وطرطوس واللاذقية وحلب، بحسب ما قال عضو مجلس إدارة الشركة، محمد ديركي.

شركة للحماية الأمنية

ومن أهم الشركات التي يديرها "أبو علي خضر" شركة "القلعة للحماية والحراسة والخدمات الأمنية" التي تأسست في ٢٠١٧ كشركة محدودة مسؤولية، بناء على المرسوم التشريعي رقم ٥٥ الصادر عام ٢٠١٣، والخاص بمنح التراخيص لشركات خدمات الحماية والحراسة الخاصة، وتتبع هذه الشركات بموجب المرسوم لوزارة الداخلية، وتكون الجهة المعنية بها مكتب "الأمن الوطني".

وتختص في حماية وتأمين المنشآت وتشمل قطاع المنشآت الحيوية (محطات الكهرباء ومحطات الطاقة الحرارية) وقطاع النفط والغاز وقطاع التجمعات الصناعية والمؤسسات المالية والمصرفية، وحماية القوافل والبضائع التجارية على الطرق الدولية، بحسب ما قال مدير عام الشركة، محمد ديركي، خلال مقابلة مع قناة "سما" الفضائية في ١٥ من أيلول ٢٠١٨.

كما توفر الشركة حماية وفود السياحة الدينية، وخاصة الزوار الإيرانيين الذين يزورون دمشق لدواع دينية، إلى جانب حماية الوفود الأجنبية المختلفة من رجال أعمال وخبراء ومستشارين ومجموعات سياحية.

كما تضم الشركة وحدة "k٩" وهي كلاب الشرطة المدربة على البحث والتفتيش الميداني الكامل فيما يتعلق بالمتفجرات، بالإضافة إلى أن هذه الوحدة لديها كلاب شرطة مدربة على توفير الحماية للأشخاص.

معركتا "كسر العظم" اللتان تمكن "أبو علي" من كسبهما، قد تعطيان انطباعًا حول من وراءه وأنه يتلقى دعمًا أكبر من سلطة وزير الداخلية، وقد يكون واجهة تعمل نيابة عن دائرة القرار الأولى في سوريا.

دولار أمريكي ▼ مبيع 529 شراء 527
يورو ▲ مبيع 595 شراء 590
ليرة تركية ▲ مبيع 97 شراء 96
الذهب 21 ▲ 18800
الذهب 18 ▼ 16115
المازوت = 180
البنزين = 225
الغاز = 2500 (للجرة)
السكر (ك) = 250
الرز (ك) = 400

هل تُجدي بالفعل؟ الفعاليات الثقافية في السجون السورية.. محاولة النظام لتلميع صورته

افتتاح مركز ثقافي في سجن حمص المركزي – 25 تشرين الثاني 2018 (سانا)

على ذات الجغرافية ينقسم المشهد، وتختلف المصائر، ففي السجون السورية التي تقسم إلى سياسية ومدنية، يبذل النظام جهدًا محمومًا للفت نظر الرأي العام إلى بعض النشاطات الفنية والثقافية التي يقوم بها لسجنائه الجنائيين، لتغطي قتامة المشهد الدموي الآخر المليء بالقتل والتعذيب والإبادة الجماعية.

عنب بلدي – نينار خليفة

"مؤسسات إصلاحية تأهيلية ترعى المواهب والفنون"، هكذا يريد النظام أن يُروّج لسجونه المدنية، والتي رغم كونها أقل السجون خطورة على حياة المعتقلين، إلا أنها تضم الآلاف ممن احتجزوا ظلمًا، وتعرضوا لمحاكمات غير عادلة، والكثير من الانتهاكات الحقوقية، وفقًا لمنظمة العفو الدولة.

وتعددت النشاطات التي نظمتها وزارة الداخلية مؤخرًا للسجناء الذين فضلت أن تسميهم نزلاء، والتي "أسهمت بمساعدتهم على تحويل طاقاتهم لمسارات إيجابية ليتحولوا بعدها لمواطنين فاعلين في المجتمع"، وفقًا لما روج لها النظام في وسائل إعلامه الرسمية، "فالفضاء الذي يقيد الحرية في السجن، كما نظن نحن الموجودون خارجه، هو في الواقع فضاءٌ للإبداع والفن والجمال"، بحسب تصريح رئيس اتحاد الكتاب العرب في سوريا، رياض صالح.

وفي الجانب الآخر سجون عسكرية لم يعد خافيًا على العالم ما تشهده من أحداث مفزعة، تم الكشف عنها من قبل منشقين عن النظام، على رأسهم "قيصر" الذي سرب آلاف الصور لمعتقلين قضوا تحت التعذيب وارتُكبت بحقهم مجازر وجرائم وإعدامات خارج القانون، وهو ما دعا منظمات حقوقية لتسمية هذه المعتقلات بـ"المسالخ البشرية" و"مصانع طحن البشر".

فهل استطاع النظام السوري تبييض صورته من خلال هذه الأنشطة؟ وإشاحة نظر الرأي العام الداخلي والعالمي عما يقترفه من فظائع؟

نشاطات قديمة يُركز عليها مؤخرًا

مسؤولة قسم المعتقلين في "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، نور الخطيب، قالت لعنب بلدي، إن هذه الفعاليات كانت تتم في مرحلة ما قبل الثورة السورية عن طريق جمعيات دعم السجناء، ولكن الإعلام التابع للنظام بات يُركز عليها بشكل كبير مؤخرًا.

وأضافت أن السجون المركزية تشهد بين حين وآخر أنشطة يقوم بها سجناء باختلاف التهم الموجهة إليهم والتي غالبًا ما تكون جنائية، بالإضافة لمشاركة محدودة لمعتقلين على خلفية الرأي.

ولفتت إلى أن النظام وبزيادة تركيزه مؤخرًا على هذه الفعاليات التي كانت تحصل منذ ما قبل عام 2011، يحاول المناورة لتغييب ما يجري ضمن الأفرع الأمنية والسجون العسكرية من انتهاكات ومشاهد تعذيب وحشية.

وعبرت عن اعتقادها بأن هذه الأنشطة غير قادرة على التأثير بالرأي العام، إذ إن هناك في المقابل عمليات اختفاء قسري ممنهجة وممارسات إعدام وتعذيب ترقى لتكون "جرائم حرب" و"جرائم ضد الإنسانية" ولا يمكنه التفلت منها، بأي شكل من الأشكال.

المعتقلون السياسيون محرومون من النشاطات

مدير منظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، بسام الأحمد، ركز من جانبه على الفرق الجوهري بين السجون المركزية المدنية كسجن السويداء وعدرا وحماة والتي يكون غالبية معتقليها على خلفيات جنائية كالسرقات والسلب والنهب وغيرها، والأفرع الأمنية التي يكون غالبية المحتجزين فيها على خلفيات سياسية، مشيرًا إلى أن هذه الفعاليات عندما تُجرى يشارك فيها غالبًا الموقوفون على خلفيات جنائية.

وأضاف أنه عندما كان معتقلًا في سجن عدرا كان يلاحظ أن عددًا كبيرًا من الأشخاص الذين اعتقلوا على خلفيات سياسية محرومون من الكثير من الميزات التي يحصل عليها المعتقلون على خلفيات جنائية.

ويؤكد الأحمد أنه في الوقت الذي يحق للمعتقلين الجنائيين بالطبع حضور مثل هذه الفعاليات، إلا أن السيئ في الأمر هو أنه لا تكون موجهة للمعتقلين على خلفيات سياسية، والذين يحرمون حتى من أنشطة التدريس والتدريب وغيرها، لافتًا إلى أن ما يقوم به النظام هو الترويج بأن هذا هو حال السجون السورية، مستغلًا هذه البروباغندا لخدمة مصالحه، ولكن ذلك يخالف الحقيقة الجوهرية التي تخفي ما يتعرض له المعتقلون السياسيون من حرمان وتعذيب، وما يحدث في السجون التي تضم غالبيتهم.

محاولة للموارية وتشويه الحقائق

الناشطة السورية، حنان حليمة، أشارت من جانبها إلى أن النظام ومنذ بداية الثورة في سوريا عمد إلى تشويه الحقائق التي تحدث بشكل يومي، وهو ما شمل للأسف حال المعتقلين في سجونه، والذين وصفهم بأنهم هم من يريدون الخراب والدمار لسوريا.

وأضافت أنه مع كل ما يحدث من قصص التعذيب والقتل داخل سجون النظام، فإن جزءًا بسيطًا يصل منها للسوريين أولًا وللمهتمين بالقضية السورية ثانيًا، إذ يظن البعض منهم أن السجون السورية هي سجون إصلاحية أو أنها مخصصة لإعادة تأهيل مرتكبي الجرائم، وهو ما يريد النظام ترسيخه في الأذهان من خلال تسليطه الضوء على النشاطات الفنية والثقافية الحالية التي يقوم بها.

وتابعت أنه للأسف يظهر البعض من داخل هذه السجون ليتكلموا عن مدى أهمية هذه النشاطات وكيف تساعدهم على استثمار وقتهم والتعرف إلى مواهبهم.

وقد تصل هذه المشاهد لبعض الجهات التي تعمل على ملف المعتقلين على أنها خطوة نحو الإصلاح والتغيير.

ولفتت إلى أنها، من خلال عملها على ملف المعتقلين مع بعض الناجيات، وتحاورها مع بعض الجهات الدولية، لاحظت أن الكثير منهم لا يعلمون شيئًا عن السجون السرية وسجون الأفرع الأمنية والموت المرتكب داخلها.

التغطية على الانتهاكات بحق المرأة في السجون

الصحفية والناشطة الحقوقية، سعاد خبية، أكدت من جانبها أن جهود النظام التي يبذلها في سبيل تلميع وتحسين صورته أمام الرأي العام، لن تجدي نفعًا بعد كل الفضائح التي طالت سجونه والصور الفظيعة للمعتقلين التي سربت وأظهرت إساءة معاملته لهم، فكل هذه الأخبار المؤكدة قد ظهرت إلى العلن ونُشرت وأصبحت

> **النظام ومنذ بداية الثورة في سوريا عمد على تشويه الحقائق التي تحدث بشكل يومي، وهو ما شمل للأسف حال المعتقلين في سجونه، والذين وصفهم بأنهم هم من يريدون الخراب والدمار لسوريا**

في متناول الجميع.

وركزت خبية على وضع المرأة في سجون النظام والذي يحاول من خلال إبراز النشاطات والأشغال اليدوية والمعارض التي تقوم بها في بعض السجون، التغطية على ما يلحق ببعضهنّ الآخر من انتهاكات، إذ عادة ما يعمد النظام لاستخدام المرأة عبر اعتقالها بدل الذكور، وعبر اغتصابها والتهديد من خلالها.

وهو بذلك يحاول إيصال فكرة أن

افتتاح مركز ثقافي في سجن حمص المركزي – 25 تشرين الثاني 2018 (سانا)

"الاستبدال الكبير".. نظرية المؤامرة التي اعتمدها الإرهابي الأسترالي لتبرير جريمته

منصور العمري

يوم الجمعة 15 مارس/آذار 2019، دخل الإرهابي برينتون تارانت مسجد النور في مدينة كرايست تشرش بنيوزيلندا خلال الصلاة، وفتح النار على جموع المصلين، خلال بث مباشر من صفحته في فيسبوك، على أنغام موسيقا غريناديير العسكرية البريطانية.

بعد أن تأكد من قتله لجميع من في المسجد، ركض برينتون خارجًا وأطلق النار على امرأة رآها أمام الحديقة الأمامية للمسجد. سقطت المرأة في الشارع وكانت مستلقية على وجهها تصرخ "ساعدوني، ساعدوني"، اقترب منها الإرهابي وبدم بارد أطلق النار عليها مرتين. بعد ثوان عاد إلى سيارته وغادر، ثم توقف لإطلاق النار على شخص آخر على الأقل من سيارته. بينما كان يقود سيارته، أعرب عن أسفه لعدم بقائه فترة أطول و"حرق المسجد كليًا".

اعتقلت الشرطة أربعة أشخاص من بينهم برينتون وامرأة على خلفية هذا الاعتداء، وآخر على مسجد لينوود في الوقت ذاته، وأعلنت عن مقتل نحو 50 وإصابة عشرات حسب تقديرات أولية، وهو أسوأ اعتداء في تاريخ نيوزيلندا، منذ استعمارها من قبل البريطانيين.

نشر برينتون قبل يوم من ارتكابه المجزرة بيانًا من 87 صفحة، تحت عنوان "الاستبدال الكبير" أعلن فيه نيته ارتكاب العمل الإرهابي وشرح فيه أسباب "تنفيذه هذا الهجوم":

الهدف الرئيس توجيه رسالة إلى الغزاة بأن أراضينا لن تكون أبدًا أرضهم، وأن وطننا لنا، وأنه طالما بقي رجل أبيض واحد على قيد الحياة، لن يغزوا أرضنا ولن يحلوا محل شعبنا.

للانتقام من الغزاة، لموت مئات الآلاف بسبب الغزاة الأجانب في الأراضي الأوروبية عبر التاريخ.

للانتقام لاستعباد الملايين من الأوروبيين الذين أخرجهم تجار العبيد الإسلاميين من أراضيهم.

للانتقام لآلاف الأرواح الأوروبية التي فقدت بسبب الهجمات الإرهابية في جميع أنحاء الأراضي الأوروبية.

لتخفيض معدلات الهجرة مباشرة إلى الأراضي الأوروبية عن طريق تخويف الغزاة وإزالتهم جسديًا.

للتحريض على العنف والانتقام ومزيد من الانقسام بين الشعب الأوروبي والغزاة الذين يحتلون الأراضي الأوروبية حاليًا.

للانتقام من أجل الرجال والنساء الأوروبيين الذين فقدوا في حروب التاريخ الأوروبي المستمرة، الذين ماتوا من أجل أرضهم، ماتوا من أجل شعبهم، وبعدها يأتي حثالة أجنبي ليحصل على أراضيهم، حين يأتي.

عرف برينتون عن نفسه في بيانه بأنه رجل أبيض من أصول اسكتلندية وإيرلندية، وهدفه هو إبادة الغزاة، وأغفل أنه سليل غزاة استعمروا نيوزيلندا وقتلوا آلافًا من سكانها الأصليين.

ما الذي قصده الإرهابي الأسترالي بهذا العنوان؟

"الاستبدال الكبير" هي نظرية مؤامرة يمينية، تقول إن السكان الفرنسيين الكاثوليك البيض والسكان الأوروبيين البيض عمومًا، يتم استبدالهم بشكل منتظم بأشخاص غير أوروبيين، ولا سيما من سكان منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وجنوب الصحراء الكبرى، من خلال الهجرة الجماعية والنمو السكاني.

تربط النظرية وجود المسلمين في فرنسا بالخطر المحتمل وتدمير الثقافة والحضارة الفرنسية.

تقوم نظرية المؤامرة عادة بتوزيع اللوم على النخبة العالمية والليبرالية، مثل بروكسل والاتحاد الأوروبي، والتي يتم تصويرها على أنها تواجه مؤامرة أو مخططًا متعمدًا لتنفيذ استبدال الشعوب الأوروبية.

أحد مروجي هذه النظرية هو رينو كامو، الكاتب الفرنسي ورئيس ومؤسس حزب "لينوسانس" أو "البراءة" العنصري، الخليط من يساريين ويمينيين. ترددت فكرة الاستبدال أو الإبادة الجماعية البيضاء في خطابات عديد من الحركات اليمينية المناهضة للمهاجرين في الغرب. من بين المروجين الرئيسيين لها، الأحزاب الشعبوية اليمينية، وشبكات واسعة النطاق مثل حركة بيغيدا الألمانية المعادية للإسلام والمهاجرين، ومجموعات أيديولوجية مثل "كتلة الهوية" المعادية للإسلام وللولايات المتحدة، ومدونين مثل النرويجي فيوردمان Fjordman، الذي يدعو لإزالة الإسلام وكل من يمارسه من أوروبا، ومثقفين بارزين مثل إيريك زيمور Éric Zemmour.

قدمت مواقع إلكترونية يمينية بارزة مثل "بوابات فيينا" و"خاطئ سياسيًا"، و"فرانس دو سوش"، منصة لهؤلاء لنشر نظرية المؤامرة هذه وتعميمها.

لا يُخلَق الفعل الجرمي الإرهابي من العدم، بل ينتج عن معتقدات وأفكار محددة غالبًا ما يروج لها من خلال لغة الكراهية والتحريض على الأديان والقوميات والمجموعات البشرية المتسقة، بحيث تصبح هذه اللغة والأفكار أحد المحركات للعنف والإرهاب. كل عمل عنف أو جريمة تُرتكب بهدف توجيه رسائل سياسية، تندرج في إطار الإرهاب، بغض النظر عن الرسالة وفحواها إن كان صاحبها مسلمًا أو مسيحيًا، "شرقيًا أو غربيًا"، وأي تهاون في تسمية الأشياء بمسمياتها هو ازدواجية في المعايير، وقد يُنظر إليها أنها تعاطف مع الإرهابي أو تبرير له.

برينتون تارانت أسترالي داعشي الأسلوب ومسيحي الديانة و"أبيض" العرق، لكن كما لا يمثل داعش مليار ونصف مليار مسلم، لا يمثل تارانت ملياري مسيحي، ولا العرق "الأبيض" في العالم.

أي تعميم لهذه الجريمة على أنها تمثل المسيحيين يطابق التعميم بأن داعش تمثل المسلمين. لا يكون الرد على هذه الجرائم بالمثل، أي التحول إلى إرهابي للتصدي لعمل إرهابي، ولا يمكن الاعتداء على من يعبر عن أفكاره حتى لو كانت عنصرية، بل يمكن التوجه إلى المحاكم، حتى لا يصبح الضحية جانيًا، والمظلوم إرهابيًا.

الرد يكون في المحاكم، ومن خلال التوعية ونشر خطاب التسامح وسيادة القانون وقدسية العدالة، لا نشر أفكار العنف والكراهية ومعاداة الأديان والقوميات.

ما يقال عن السجون وعن سوء التعامل فيها هو كلام خاطئ وغير حقيقي، ويقدم بذلك مادة لمساعدة إعلامه وأبواقه التي تعمل على تجميل صورته لتكون لديهم مادة متاحة لتقديمها للرأي العام.

استغلال النظام لاستعصاء سجن حماة

وعبرت خبية عن اعتقادها أن حالات الاستعصاء التي حدثت في سجن حماة المركزي تندرج ضمن هذا الإطار.

إذ إن النظام عادة ما يستطيع قمع من يريد من المعتقلين سواء في سجونه المركزية الظاهرة، أو حتى في معتقلاته المخفية والسرية والتي تشكل الغالبية العظمى، ولكن مع ما حدث في سجن حماة من تركيز إعلامي كبير على استعصاء المعتقلين وتركهم يبثون رسائل عديدة من داخل السجن، كان يحاول نفي رواية المعارضة بأن هذه السجون مخبأة وسرية ولا أحد يعرف عنها شيئًا، ولذلك فقد ترك المعتقلين يبثون رسائل من داخل السجون ويقومون بأنشطة مختلفة.

وتابعت خبية بأن النظام ومن خلال ذلك كان يحاول إيصال فكرة أنه وكأي نظام ديمقراطي رضخ للمطالب وأطلق سراح المعتقلين، وهو ما يندرج ضمن سياسة التجميل التي يحاول أن يغش بها الرأي العام العالمي، وإقناع الرأي العام السوري على الأقل بأنه فعليًا لا توجد قضية مركزية اسمها قضية المعتقلين، ولا يوجد عشرات الآلاف من المعتقلين اليوم داخل السجون، لا تتوفر أي معلومات حول أماكن اعتقالهم أو مصيرهم أو أي شيء يمت لهم بصلة.

محاولة للتغطية على الوضع المعيشي ا لسيئ

المدير التنفيذي لمجموعة ملفات قيصر، المحامي إبراهيم القاسم، أكد من جهته أن النظام السوري يحاول بشتى الوسائل إعادة تقديم نفسه على أنه قادر على حكم سوريا مرة أخرى، مستغلًا ما حققه من تقدم عسكري على الأرض، باستخدام جميع الأسلحة غير المشروعة بما فيها الأسلحة الكيماوية، وهو لا يوفر أي أمر ليغطي على جرائمه والوضع المعيشي السيئ في المناطق التي تخضع لسيطرته العسكرية مع حلفائه.

وعبر عن رأيه بأن كل هذه الأنشطة والمحاولات البائسة لا يمكنها أن تطمس الحقائق والوقائع المثبتة، حول اتباع النظام سياسة ممنهجة في استخدام العنف بأبشع أشكاله ضد المدنيين، لا سيما المعتقلين والمعتقلات، إذ إن بضعة احتفالات ومعارض داخل السجون المركزية التابعة لوزارة الداخلية (دمشق، حمص، السويداء... (لا يمكنها أن تجمل الحقيقة المثبتة لدى الجميع، ولعل أكبر دليل على هذه الوحشية هي صور الضحايا التي سربها المصور العسكري "قيصر".

لا يمكن الحديث عن توفير سرير خاص لكل سجين، كما أن التدفئة غير مؤمنة خلال فصل الشتاء، أما العلاج الطبي فهو يكاد يكون شكليًا إلا في حالات نادرة يتم فيها إرسال المرضى بحالات إسعافية إلى المشافي

ظروف سيئة داخل السجون المدنية

وأشار القاسم إلى أنه وبموجب القرار "رقم 1222" لنظام السجون والتعديلات اللاحقة عليه، فإن السجون يجب أن تتبع لوزارة الداخلية لا العدل، وهذا بحد ذاته يضع السجناء تحت خطر التعرض للتعذيب، فضلًا عن الظروف السيئة داخل السجون المدنية، إذ إن الطعام الذي يقدم فيها لا يؤمّن القيمة الغذائية الكافية للحفاظ على الصحة إلى جانب أن جودته متدنية جدًا، ويعتبر إعداد الطعام وتقديمه بشكل جيد من الرفاهيات التي لا يمكن الحصول عليها داخل السجون التابعة للنظام السوري.

وفيما يتعلق بمنامة السجناء لا يمكن الحديث عن توفير سرير خاص لكل سجين، كما أن التدفئة غير مؤمّنة خلال فصل الشتاء، أما العلاج الطبي فهو يكاد يكون شكليًا إلا في حالات نادرة يتم فيها إرسال المرضى بحالات إسعافية إلى المشافي.

ويضاف إلى ذلك صعوبة زيارة الأهالي وعدم توفر التعليم لمن يرغب في متابعته، وذلك فضلًا عن تسلط بعض عناصر وضباط الشرطة في هذه السجون على السجناء إما بشكل مباشر أو عبر توجيه بعض السجناء الجنائيين للضغط على المعتقلين السياسيين.

ولفت إلى أن هذا بشكل عام هو وضع جميع السجون، والذي يزداد سوءًا في حال كان السجين معتقلًا على خلفية انخراطه في الثورة السورية بعد عام 2011.

وتحدث القاسم عن وضع السجينات والمعتقلات بسجن النساء في ريف دمشق (عدرا)، واصفًا إياه بالسيئ جدًا، إذ إن معظم السيدات يفترشن الأرض مع انعدام التدفئة والأغطية وقلة الطعام وسوء نوعيته، فضلًا عن تعرضهنّ لعدة أشكال من العنف الجنسي، لا سيما أن معظم المشرفين على السجن هم عناصر وضباط شرطة من الرجال.

وأما بالنسبة للوضع الصحي فتعاني السيدات من نقص توفر احتياجاتهن الخاصة، ويتجه الوضع للأسوأ في حالة كانت المعتقلة أو السجينة حاملًا أو أمًا لطفل رضيع معتقل معها، إذ تم توثيق عدة حالات ولادة داخل سجن النساء دون توفر أبسط شروط الصحة والنظافة، ما أدى لوفاة المواليد أو إجهاض السيدات.

ويضاف إلى ذلك حالات الاختفاء من داخل السجون، كما حصل مع عدد المعتقلين والمعتقلات، مثل باسل خرطبيل من داخل سجن عدرا للرجال، والسيدتين فاتن رجب وسارة العلاو وأخريات من سجن النساء.

وأشار القاسم إلى أن هذا الخطر الدائم داخل السجون أدى لقيام المعتقلين في سجون حماة وحمص والسويداء باعتصامات عدة مرات للحفاظ على حياتهم وخوفًا من أخذهم إلى مصير مجهول .

ولفت القاسم إلى أن الوضع في معتقلات الفروع الأمنية هو أسوأ من ذلك بكثير من جميع النواحي، بما يشمل الطعام والمنامة والصحة والزيارات والتعليم، إذ لا يتوفر الحد الأدنى لأي حق من هذه الحقوق.

التهاب اللثة.. مؤشر على وجود خلل

د. كريم مأمون

التهاب اللثة (Gingivitis) هو أحد الأمراض الشائعة التي تصيب الكثيرين من الناس، ويعتبر المؤشر المبدئي على وجود إهمال أو خلل في العناية باللثة والأسنان.

وعلى الرغم من أنه لا يدمر أنسجة اللثة في البداية، ولكنه إذا ترك دون علاج فإنه غالبًا ما يتطور إلى مرض لثوي آخر أكثر خطورة يدعى التهاب دواعم السن، والذي يمكن أن يؤدي إلى فقدان الأسنان، لذلك من المهم أخذ التهاب اللثة بجدية ومعالجته دون إبطاء.

ما هو التهاب اللثة؟

هو حدوث تهيج واحمرار وتورم اللثة في الجزء المحيط بجذور الأسنان، وينتج عن سوء نظافة الفم والتي تشجع تكون البلاك أو القلح على الأسنان، ما يؤدي إلى حدوث التهاب في أنسجة اللثة المحيطة، فالقلح عبارة عن غشاء غير مرئي ودبق يتشكل أساسًا من الجراثيم التي تتكون على الأسنان عند تفاعل السكريات والنشويات الموجودة في الطعام مع الجراثيم الموجودة داخل الفم بشكل طبيعي.

وتجب إزالة القلح بشكل يومي حتى لا يتصلب ويتحول إلى جير، فإذا ما تشكل الجير السني فإن هذا يصعِّب إزالة القلح، ويحتاج المريض إلى متخصص محترف في الأسنان لإزالة الجير، ويكون الجير طبقة واقية للجراثيم فيسبب التهيج على طول خط اللثة.

وكلما طال بقاء القلح والجير على الأسنان زاد تهييجهما للثة، في المنطقة المحيطة بقاعدة الأسنان ما يتسبب في الالتهاب، فتنتفخ لثة المريض وتنزف بسهولة، كما قد ينتج عن ذلك أيضًا تسوس الأسنان، وفي حال إهمال معالجة التهاب اللثة فإن الالتهاب قد يتطور ليصيب دواعم السن، إلا أن هذا الأمر ليس حتمي الحدوث.

ويجب التفريق بين التهاب اللثة وبين التهاب دواعم الأسنان، فالتهاب اللثة يصيب اللثة المحيطة بالأسنان فقط، في حين أن التهاب دواعم الأسنان يصيب أيضًا العظم المحيط بالأسنان ما يؤدي الى عدم استقرار السن وسقوطه، لذلك يعد التهاب دواعم الأسنان أهم أسباب فقدان الأسنان عند البالغين.

ما أسباب التهاب اللثة؟

عادات العناية السيئة بصحة الفم، مثل إهمال تنظيف الأسنان بشكل يومي.

التدخين أو مضغ التبغ، حيث يقوم كلاهما على تقليل قدرة اللثة على الالتئام.

التغيرات الهرمونية مثل التي تحدث في سن البلوغ وفي فترة الحمل وفي فترة سن اليأس أو في أثناء فترة الحيض الشهرية أو بسبب استخدام حبوب منع الحمل، إذ إن تلك التغيرات الهرمونية ترفع من حساسية الأسنان وتزيد من احتمال حدوث التهابات اللثة.

العادات الغذائية السيئة مثل تناول الأطعمة الغنية بالسكريات والكربوهيدرات، وقليلة المحتوى المائي، والتي من شأنها أن تزيد فرصة تكوّن طبقة البلاك، أو قلة تناول الأطعمة الغنية بفيتامين C.

صعوبة تنظيف الأسنان بسبب ترميم الأسنان بشكل لا يلائم الفم جيدًا، أو عدم انتظام ترتيب الأسنان، أو الأسنان المعوجة أو المائلة التي يكون من الصعب تنظيفها.

أدوية معينة، مثل بعض أدوية الصرع كالفينيتوئين، وبعض الأدوية القلبية كحاصرات قنوات الكالسيوم، وأدوية السرطان.

العوامل الوراثية، فعند وجود أمراض التهابات اللثة في العائلة يزيد احتمال حدوث التهاب اللثة ستة أضعاف.

الأمراض التي تؤدي إلى خفض مناعة الجسم مثل الإيدز واللوكيميا، وبعض الإنتانات الفيروسية والفطرية، والسرطانات، ومرض السكري، وذلك بسبب إضعاف السكري للدورة الدموية ما يُقلّل من قدرة اللثة على الالتئام.

التنفس عن طريق الفم وجفاف الفم.

التوتر النفسي.

التقدم بالسن.

كيف يتم علاج التهاب اللثة؟

المضمضة بمحلول الملح: بإضافة كمية من الملح لكأس من الماء الدافئ ومن ثم تذوبيه جيدًا وإجراء المضمضة به لمدة 30 ثانية لأنه يقلل من تورم اللثة ويعالج الأمراض المعدية.

تقليح الأسنان وكشط الجذر: لا بد من إزالة طبقة البلاك والجير التي تسبب تهيج اللثة، ويتم ذلك في عيادة الرعاية السنية إما باستخدام الأدوات اليدوية، أو جهاز الموجات فوق الصوتية، أو الليزر.

استخدام الأدوية: وتشمل الأدوية المستخدمة الغسولات الفموية المحتوية على مادة الكلورهكسيدين، والرقاقات المعقمة الحاوية على مادة الكلورهكسيدين التي يتم إطلاقها من الرقاقة إلى اللثة مع مرور الوقت بعد وضعها داخل الجيب اللثوي بعد كشط الجذر، والمضادات الحيوية لعلاج المناطق الملتهبة لفترة طويلة، ومن هذه المضادات الحيوية الدوكسيسيكلن.

الجراحة: في بعض الحالات يتم إجراء الجراحة السديلية، ويتم فيها رفع اللثة جراحيًا حتى تتسنى إزالة ما تحتها من الجير، ثم تتم تسوية الحواف العظمية في حال وجودها غير منتظمة الشكل، ويساعد ذلك على إلغاء الأماكن التي تعطي للجراثيم فرصة للاختباء فيها، ويتم بعد ذلك إرجاع اللثة لتحيط السن وتلغي الفراغ المتكون بين اللثة والسن، وتسمى هذه العملية أيضًا عملية اختزال الجيب اللّثوي. كما يمكن إجراء التطعيمات العظمية وتطعيمات الأنسجة الرخوة في الأماكن التي تدمرت بسبب التهاب اللثة.

ما سبل الوقاية من الإصابة بالتهاب اللثة؟

نظافة الفم: عن طريق تنظيف الأسنان بالفرشاة لمدة دقيقتين مرتين يوميًا (في الصباح وقبل النوم)، واستخدام الخيط السني مرة يوميًا للتخلص من بقايا الطعام ومن الجراثيم وإزالتها من الفراغات التي بين الأسنان ومن تحت خط اللثة.

غسول الفم: يمكن لمنتجات غسول الفم المضادة للجراثيم أن تساعد على التقليل من كمية الجراثيم في الفم، والتي تؤدي بدورها إلى حدوث التهابات اللثة.

العادات الصحية: قد يكون تغيير العادات اليومية والصحية مفيدًا في التقليل من خطر الإصابة بالتهاب اللثة، أو من درجة حدته وخطورته، ومن بين هذه العادات: التوقف عن التدخين، عدم التعرض إلى ضغوطات نفسية، المحافظة على نظام غذائي متوازن، الامتناع عن الشد على الأسنان بقوة.

زيارة طبيب الأسنان: تنظيف الأسنان عند طبيب الأسنان بانتظام كل ستة أشهر إلى 12 شهرًا، ويجب أن تكون الزيارات أقرب من ذلك عند وجود عوامل خطورة.

ما هي سبل الوقاية من الإصابة بالتهاب اللثة؟

نظافة الفم: عن طريق تنظيف الأسنان بالفرشاة لمدة دقيقتين مرتين يوميًا (في الصباح وقبل النوم)، واستخدام الخيط السني مرة يوميًا للتخلص من بقايا الطعام ومن الجراثيم وإزالتها من الفراغات التي بين الأسنان ومن تحت خط اللثة.

غسول الفم: يمكن لمنتجات غسول الفم المضادة للجراثيم أن تساعد على التقليل من كمية الجراثيم في الفم، والتي تؤدي بدورها إلى حدوث التهابات ا للثة .

العادات الصحية: قد يكون تغيير العادات اليومية والصحية مفيدًا في التقليل من خطر الإصابة بالتهاب اللثة، أو من درجة حدته وخطورته، من بين هذه العادات: التوقف عن التدخين، عدم التعرض إلى ضغوطات نفسية، المحافظة على نظام غذائي متوازن، الامتناع عن الشد على الأسنان بقوة.

زيارة طبيب الأسنان: تنظيف الأسنان عند طبيب الأسنان بانتظام كل ستة أشهر إلى 12 شهرًا، ويجب أن تكون الزيارات أقرب من ذلك عند وجود عوامل خطورة .

الأشعة تحت الحمراء.. اكتشافها واستخداماتها

عنب بلدي – عماد نفيسة

الرؤية الليلية، التحكم عن بعد، نقل البيانات لا سلكيًا، وغيرها الكثير من التطبيقات، هي من استخدامات "الأشعة تحت الحمراء"، والتي باتت من التقنيات الأساسية في المجالات الصناعية والطبية.

الأشعة تحت الحمراء هي أشعة كهرومغناطيسية تقع في الجزء غير المرئي من الطيف الكهرومغناطيسي، أي لا تستطيع العين البشرية رؤيتها، فالعين لا ترى معظم الطيف الكهرومغناطيسي باستثناء الضوء المرئي، والذي يوجد ضمن الطيف الكهرومغناطيسي أيضًا في المجال ما بين 400 نانومتر إلى 700 نانومتر، بينما تأتي الأشعة تحت الحمراء بين الـ 0.7 و300 ميكروميتر، أي بعد الضوء المرئي مباشرة.

ما هو الطيف الكهرومغناطيسي؟

هو مصطلح يشمل جميع الترددات الممكنة للإشعاع الكهرومغناطيسي، أي يشمل موجات الراديو والمايكروويف والأشعة تحت الحمراء وفوق البنفسجية والضوء المرئي إضافة إلى أشعة إكس وغاما.

واكتشف الطيف الكهرومغناطيسي عام 1800، عن طريق العالم وليام هرشل فاتحًا المجال أمام اكتشافات واسعة شملت جميع مناحي الحياة.

الأشعة تحت الحمراء

اكتشفها عالم الفلك البريطاني ويليام هرشل عام 1800، عندما قام بتجربة قياس اختلاف الحرارة بين ألوان الطيف المرئي المختلفة، فلاحظ ازدياد درجة الحرارة بعد اللون الأحمر من الطيف المرئي فتم تسميتها "الأشعة تحت الحمراء".

وتوالت بعدها الاكتشافات والدراسات حولها، وتستخدم اليوم في شتى المجالات الصناعية والطبية والتقنية.

تطبيقات واستخدامات

تتعدد استخدامات الأشعة تحت الحمراء في شتى المجالات، ومن أبرزها التحكم عن بعد كما في أجهزة التحكم في التلفاز، وتستخدم في أجهزة الرؤية الليلية عن طريق حساس يستشعر الأشعة تحت الحمراء الصادرة عن الأجسام.

أي جسم على وجه الأرض يصدر الأشعة تحت الحمراء على شكل حرارة، فتتمكن الكاميرا من رؤية هذه الأجسام حتى في الظلام أو الضباب، ومن هنا بدأ استخدام ميزة الرؤية الليلية في المناظير والأسلحة العسكرية.

كما يستخدم علماء الفلك الأشعة تحت الحمراء في دراسة المجرات ويستخدمها علماء الآثار لدراسة الآثار والمنحوتات القديمة.

وتستخدم الأشعة تحت الحمراء للتسخين فهي تعتبر ناقلًا للحرارة وتستخدم في أجهزة التسخين وغرف الساونا.

وتستخدم أيضًا في نقل البيانات لاسلكيًا لمسافات قريبة، ويرمز للأجهزة المزودة بالأشعة تحت الحمراء بـــIrDA ، المعيار الذي أوجدته رابطة بيانات الأشعة تحت الحمراء، واستخدمت في بعض الهواتف المحمولة وبعض الأجهزة الطبية.

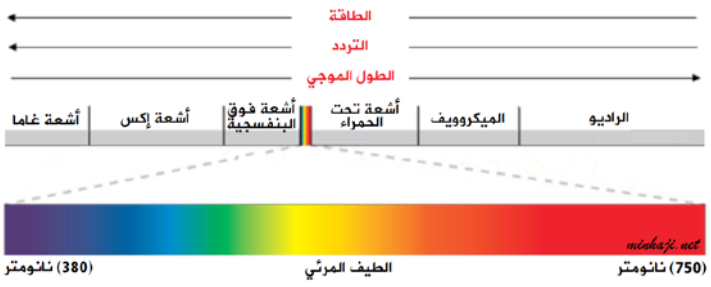

سينما

"السهم".. خمس سنوات من الغياب وعودة لعقاب الأشرار

يعود أوليفر كوين إلى منزله بعد اختفاء لمدة خمس سنوات، ظن أهله أنه كان ميتًا، ولكن بعد العودة لإكمال حياته المترفة، عاش كشخصيتين الأولى الأساسية، أوليفر كوين، والثانية حارس المدينة ومخلصها من المجرمين والمفسدين من سياسيين وتجار وغيرهم، وأطلق على نفسه اسم "السهم" كناية عن السلاح الذي يستخدمه في عقاب المجرمين، ولكن الشرطة وتلك العصابات أطلقت عليه اسم "الحارس الليلي" في مدينته.

خلال سرد أحداث المسلسل المؤلف من سبعة أجزاء تروي السلسلة تفاصيل منفصلة عن بعضها، جزء منها عن الوقت الحالي الذي يعيشه أوليفر كوين، والآخر يتحدث عن فترة غيابه التي قضاها في جزيرة معزولة تدرب فيها على فنون القتال على يد صديقه المنفي سلايد ويلسون الذي بات واحدًا من أسوأ الأشرار وأشدهم.

وبعودته إلى دياره شكل كوين فريقًا مكونًا من مساعدين ومسؤول عن الأمور التقنية (فيليسيتي سموك).

مسلسل "Arrow" أو "السهم" هو مسلسل من قصص الأبطال الخارقين من ابتكار "دي سي كوميكس" بدأ بثه أواخر عام 2012 على قناة "CW" الأمريكية.

لاقى المسلسل إقبالًا في جزئه الأولى ونجح نجاحًا كبيرًا وترشح لعدة جوائز وتلقى إشادة جيدة، واستمر نجاحه في الموسم الثاني، الذي أدى بدوره لاتفاق على إكمال السلسلة التي ظهر في جزئها الثالث شخصية "فلاش" كتمهيد لإطلاق الشخصية في أعمال منفصلة.

يتشابه "السهم" و"باتمان" في نقاط عدة لا سيما كون الشخصيتين من أغنى أغنياء المدينة وكلاهما يمتلك قدرات خارقة، مع تعرضهما لظروف شديدة، جعلت منهما أبطالًا.

ولكن ما يعاب على المسلسل في أجزائه الأخيرة أنه بالغ عند انطلاقته في شخصية "السهم" من ناحية قدرته الخارقة التي كانت عادية بعض الشيء في بداية السلسلة ولكنها تطورت شيئًا فشيئًا بالتزامن مع تطور أعدائها لتصبح أكثر خرقًا للعادة عما كانت عليه.

حاز المسلسل على تقييم 7.7 على موقع "IMDB" المختص بتقييم الأفلام، وهو من بطولة ستيفين أميل بشخصية أوليفر كوين، وديفيد رامزي بدور جون ديغال، وإيميلي ريكاردز بدور فيسيلتي سموك.

كتاب

حياة شاعر أُسر في قوقعة الثورة الأيام الخمسة الأخيرة لرسول

مراجعة حباء شحادة

خمسة أيام اختزلت عمرًا قضاه "رحمي سونمز" وهو أسير ثورته. الثورة التي حمل شعاراتها النبيلة وبشّر بقدومها طيلة حياته، مستحقًا لأجلها لقب "رسول". يقضي بطل الرواية معظم سنوات حياته في غربة عن واقعه، الغربة التي نسجتها أحلامه الثورية وعشقه لماضٍ زائل. يراجع في أيامه الأخيرة سلوكه ومبادئه. وهو يقف "وجهًا لوجه أمام التاريخ" مشككًا حتى بكروية الشمس في أثناء مسيرته التي تفتح له أبواب الماضي وجدل الثورة.

قدم الكاتب التركي تحسين يوجل، في رواية "الأيام الخمسة الأخيرة لرسول"، قصة تدور في فلك الثورة الشيوعية ضمن المجتمع التركي مبتدئة في أربعينيات القرن الماضي. عرض خلالها التحام بطله مع الفكرة الشيوعية وشكلها النضالي الشاعري، ومن ثم انفصاله عن مجتمعه من بعد وفاة زوجته التي مثلت في مخيلته أنقى تجليات الفكر الثوري.

يقع "رسول" أسير الذكريات ويقضي سنينه منتظرًا أن تقدم له السلطات "الفاشية" صك الاعتراف بثوريته، بعد أن اعتقل كل من كان حوله مكتسبين علامات النضال وآثاره على أجسادهم. وانفضاضهم رويدًا رويدًا عن أفكارهم وعنه، بعد أن باتت قيمه عرضة للتشكيك في عيونهم لسلامته غير المبررة. عذاب التجاهل والغرق في أحلام الماضي، مع رسوخ المبادئ وانتظار التجديد، صاغه الكاتب بحرفية ضمن القسم الأول من الرواية التي عرضت مقتطفات من سنينه الطويلة.

أما أيامه الخمسة الأخيرة فكانت مشاهدها مستفيضة في عرض ثباته، وهو عجوز عنيد، أمام مجتمع بعيد ورافض لكل ما يمثله، يتأرجح خلالها بين الغاية والوسيلة وبين ما يجب أن تكون عليه حصيلة الثورة.

نُشرت "الأيام الخمسة الأخيرة لرسول" باللغة التركية عام 1992، ونقلها إلى العربية المترجم السوري بكر فهمي، وصدرت ضمن سلسلة "إبداعات عالمية" في الكويت عام 2006.

كاتبها الأديب والمترجم التركي تحسين يوجل ولد سنة 1933 في بلدة "البستان"، في محافظة كهرمان مرعش، وتخصص في الأدب الفرنسي والسيميولوجيا، قدم أعمالًا عديدة في القصة والرواية والترجمة من اللغة الفرنسية.

توفي عام 2016 عن عمر 83، ترجمت أعماله إلى لغات متعددة وحصل على العديد من الجوائز الأدبية، نالت روايته هذه جائزة "أورهان كمال" للرواية عام 1993.

لا يملك القارئ إلا أن يرتبط ببطل الحكاية وأحلامه ومخاوفه، فمهما اختلفت المبادئ والأفكار، إلا أن نبل الثورة وشاعرية التغيير تبقى الدافع وراء العاطفة التي استحقها "رسول"، وهو يجسد حال كل ثائر خانه الزمان وغدرت به المواقف.

3							1	7
		2			3		9	4
	1	9			7			
9	3	4			5			
		8		4		7		
			6			8	4	9
			1			9	5	
1	5		3			4		
2	9							8

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

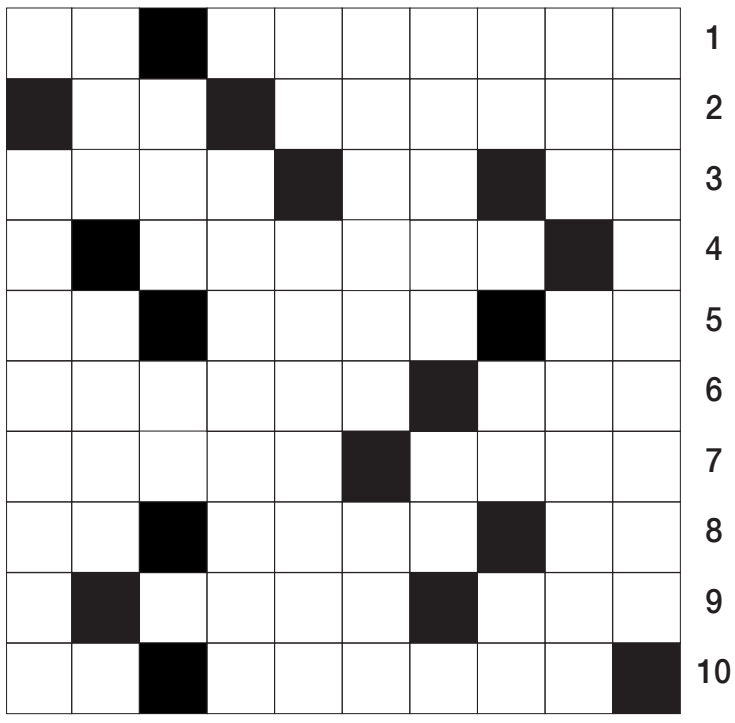

أفقي
1. المنطقة الجنوبية من السهل الساحلي الفلسطيني - طرق الباب
2. نصب تذكاري لأوجه أربع رؤساء أمريكيين - حيوان مفترس(معكوس)
3. بيت الدجاج (معكوس) - هجم - دواء جلدي
4. الاسم الأخير لرئيس أمريكي راحل
5. ارتاب - دولة عربية - حرف مكرر
6. اضطرب وتحرك-أطلب وأتمنى (معكوس)
7. صاحبة أغنية بتونس بيك - من سور القرآن
8. شهر ميلادي - يطول عمره (معكوس) - يجري في العروق
9. من الأنبياء - شركة يابانية لصناعة الالكترونيات
10. شركة صناعة سيارات رياضية إيطالية - من الأقارب (معكوس)

عمودي
1. إحدى القرى اللبنانية من قرى قضاء المتن
2. ماجعل من الأبنية كالقوس - واحد من أشهر لاعبي الشطرنج في روسيا
3. نصف قماش - عكس هزل - عكس ميت
4. إحدى بلدات قضاء جبيل في لبنان - من الحيوانات الأليفة
5. جائزة معنية بالأدب المكتوب بالفرنسية - يعطى للإنسان عند الولادة
6. في القميص - في الفم - ذو عين واحدة
7. من دعا إلى إنشاء الحزب الفاشستي
8. مدينة أوروبية - عكس إنس
9. خوف وتوعد بالعقوبة (معكوس)- شهر هجري (معكوس)
10. ممثل مصري (معكوس)

حلول العدد السابق

3	1	6	8	9	5	4	7	2
5	2	7	3	4	6	9	1	8
9	8	4	7	1	2	6	5	3
2	7	3	5	8	4	1	6	9
1	4	8	9	6	3	5	2	7
6	9	5	2	7	1	8	3	4
4	3	2	1	5	9	7	8	6
8	6	1	4	2	7	3	9	5
7	5	9	6	3	8	2	4	1

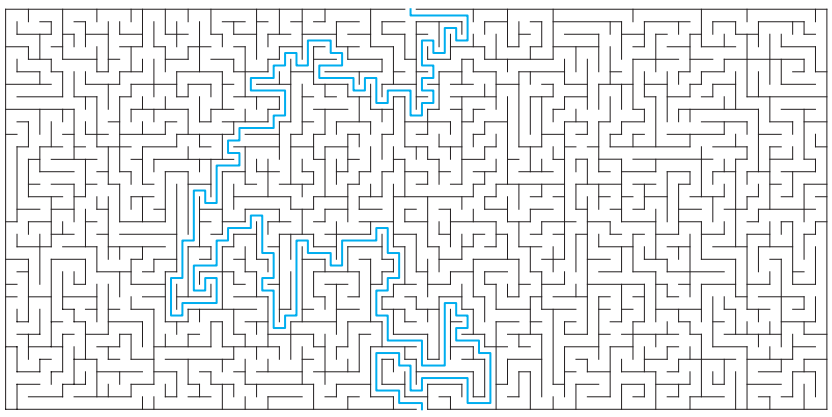

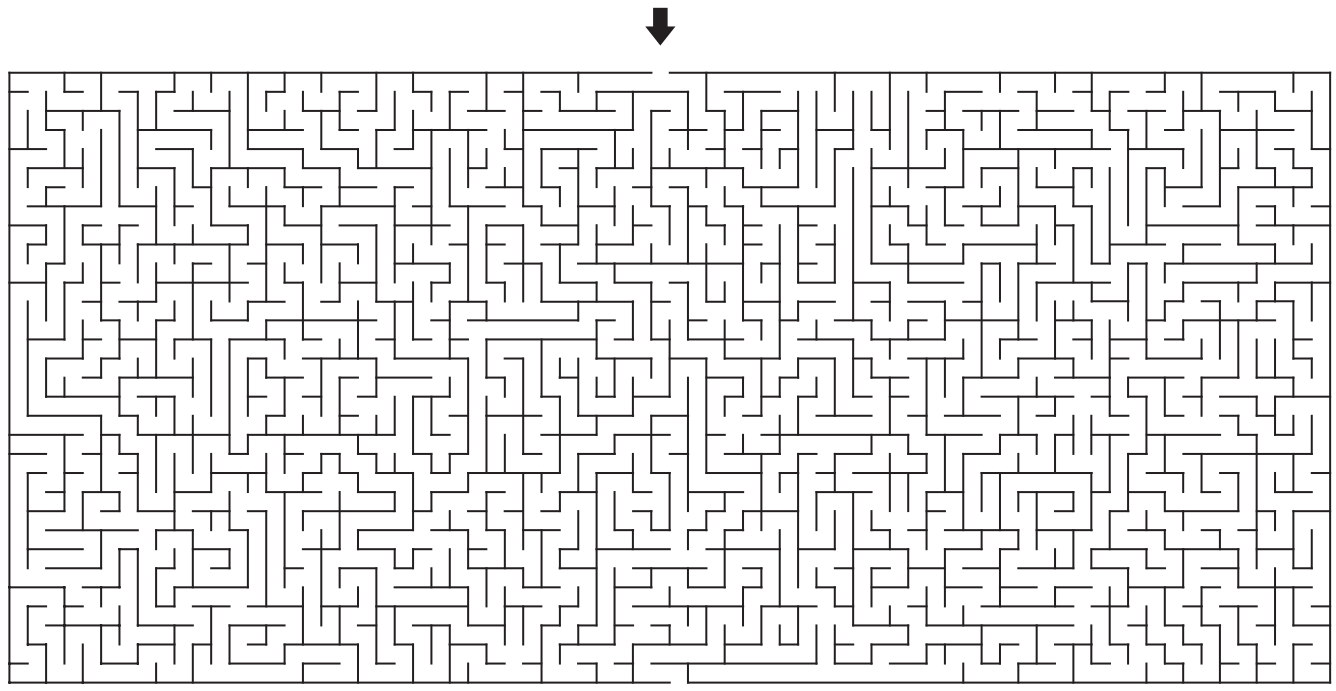

رحل زيدان.. أهلًا زيدان

عروة قنواتي

منذ أيام قليلة وعشاق النادي الملكي في قمة سعادتهم بعد التأكد من نبأ عودة النجم الفرنسي زين الدين زيدان لإدارة الدفة الفنية في الفريق الأول، وبعد انتشار الصور الأولى له في التدريبات. ويخفف ذلك من أثر الصدمة التي رافقت مدرجات البرنابيو وجدران النادي وشباك الفريق وأدمغة العشاق والنقاد بخروج مذل وخلال أسبوع واحد من كل المسابقات التي يمكن للريال المنافسة عليها.

بالنسبة لي ممتن جدًا لعودة النجم زيدان إلى صفوف الفريق لرغبتي في متابعته وهو يحل أو يحاول حل مسألتين مهمتين، الأولى كيف سينهض بالفريق بعد هذه التصدع وبعد الفجوات التي حدثت بين اللاعبين والمدرب، والمدرب والاحتياط، والاحتياط والأساسيين، والأساسيين وأحلامهم، والجميع أمام الإدارة، أما الثانية فهي كيف سيعوض غياب كريستيانو رونالدو وكيف سيفعل الخط الأمامي للفريق في الموسم المقبل.

ولكن هنا لا بد لي أن أتساءل: هل كان على النادي الملكي أن يبدل المدربين الواحد تلو الآخر وأن يخرج بهذه السلة من الخسائر والنتائج المحرجة خلال تسعة أشهر بين رحيل زيدان وعودته؟

هل هذه هي الخطة الجديدة التي اعتمدها السيد بيريز رئيس مجلس إدارة النادي للحفاظ على حظوظ الملكي في دوري الأبطال والدوري الإسباني؟ هل نجحت هذه الخطة فعلًا ؟

وإذا كان السيد زيدان قد خرج فعلًا من الفريق وتبعه كريستيانو رونالدو الذي غادر إلى جوفنتوس، فما الذي يجعله يعود بهذه السرعة إلا إذا كانت بعض الأوراق التي لا يعلم بها أحد هي من كانت سبب الخروج ونفسها أو ما يشبهها كانت سبب العودة، طبعًا هنا لا نشكك أبدًا بمحبة جماهير الملكي للنجم زيدان ولا بمحبة زيدان للاعبيه وجماهيره في ريال مدريد، ولكن فعلًا ما هي النتائج المستخلصة من هذا العبث ؟

وعلى الرغم من أن بعض الشبكات الإخبارية قد أوردت موافقة زيدان على نفس خطة العمل المطروحة حتى نهاية الموسم إلا أن الأمر المتوقع فعلًا هو رحيل بعض الأسماء عن الفريق الأول وعودة بعض الأسماء الى التشكيلة الأساسية، ولربما لا تغادر أسماء أخرى إلى فريق آخر بعد عودة زيدان.

من الممتع والمثير أن يجهز النادي الملكي نفسه لمنافسات الموسم المقبل على كل الأصعدة وأن تعود آمال الفوز لجماهيره حتى تصطدم بآمال عشاق الأندية الأوروبية الكبرى ويكون التنافس بأعلى جودة والحظوظ أشبه بمعارك من العيار الثقيل.

وحتى ذلك الحين.. أهلًا بعودتك زيدان!

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

ريال مدريد يتوج بلقب كأس العالم للأندية لعام 2018 (FIFA)

كأس العالم للأندية
مكاسب مالية بمعارضة أوروبية

الواضح أن جهود الاتحاد الدولي لكرة القدم المبذولة لـ"تحسين" كأس العالم للأندية واجهت عائقًا كبيرًا تجلى في مقاطعة كبار الأندية الأوروبية للنسخة الأولى المعلن عنها في 2021.

واعتمد الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) زيادة أندية بطولة العالم للأندية إلى 24 فريقًا بدلًا من سبعة ممثلين عن كل القارات.

كيف اتخذ القرار الجديد

أعلن "فيفا" عن زيادة عدد أندية كأس العالم للأندية، في اجتماع مجلسه في مدينة ميامي، الجمعة 15 من آذار، بعد سلسلة استشارات استمرت نحو ثلاثة أعوام في مجلس الاتحاد الدولي والرابطات التابعة له.

بلغت تلك العملية (التشاورية) ذروتها من خلال فرقة عمل مخصصه شكلها "فيفا" والاتحادات الكروية القارية الست، عقدت أربعة اجتماعات بين تشرين الثاني من العام الماضي، وشباط من العام الحالي.

زود فريق العمل "فيفا" بتقرير مفصل عن العناصر النفسية والرياضية المرتبطة بالتنظيم الجديد وتصور البطولة، بالتنسيق مع الاتحادات وعلى رأسها الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا).

نظرت فرقة العمل في مختلف الاحتمالات المحيطة بإدخال عصبة الاتحادات في جميع أنحاء العالم في هذا الصدد، ويتمثل تقييم فريق العمل في أنه لا يزال هناك المزيد من العمل قبل التوصل إلى أي استنتاجات وتقديم مقترحات ملموسة.

ليوافق مجلس "فيفا" بعد تقرير الفريق المشكل من قبله على إقرار رفع عدد الأندية المشاركة في البطولة من كل القارات، بيد أنه لم يحدد على أي أساس يتم ترشيح تلك الأندية لخوض غمار البطولة الجديدة، كما أنه لم يحدد البلد المستضيف في النسخة المقرة بالمشروع.

حصص القارات ونظام البطولة

واعتمد القرار حصص القارات بالشكل التالي: ثمانية فرق من أمريكا الجنوبية وستة من أمريكا الشمالية وثلاثة أندية من آسيا وثلاثة أندية من إفريقيا وفريق من أوقيانوسيا، على أن تقام بنظام المجموعات، وتلعب بشهري حزيران وتموز من عام 2021.

> مستثمرين من الولايات المتحدة والصين واليابان والشرق الأوسط من بين أطراف اقترحت زيادة عدد فرق كأس العالم للأندية التي يتنافس فيها أبطال القارات.

تقسم الأندية الـ 24، وفق الاتحاد الدولي للعبة، إلى ثمانية مجموعات، كل مجموعة مؤلفة من ثلاثة فرق. يتأهل إلى الدور الثاني (ربع النهائي) المركز الأول من كل مجموعة، ويلعب بنظام خروج المغلوب.

وجاء في قرار الاتحاد الدولي أن التفاصيل التي تخص جدول المباريات المقترح وتخصيص المقاعد من كل اتحاد ستناقش في جلسات لاحقة.

مقاطعة أوروبية

واجهت البطولة المعلن عنها مقاطعة فورية من رابطة الأندية الأوروبية التي تضم عمالقة كرة القدم كريال مدريد وبرشلونة ومانشستر يونايتد وغيرها، إذ كانت الرابطة طلبت من رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم، جياني إنفانتينو، إرجاء المقترح في الوقت الحالي.

وعقب إعلان رئيس "فيفا" إنفانتينو عن إقامة البطولة الموسعة، قال متحدث باسم رابطة الأندية الأوروبية، وفق وكالة "فرانس برس"، "رابطة الأندية الأوروبية لن تشارك في كأس العالم للأندية 2021 وستقيم مسألة المشاركة في نسخ تالية".

وقالت وكالة "رويترز"، الجمعة 15 من آذار، إن العديد من المصادر أبلغتها أن ممثلي الاتحاد الأوروبي لكرة القدم صوتوا ضد الخطة.

ولكن المشروع الجديد شهد موافقة 25 عضوًا من مجلس "فيفا" عليه مقابل سبعة معترضين.

نسخة موسعة لمكاسب مالية

يسعى "فيفا" بقيادة رئيسه جاهدًا للعب البطولة بنظامها الموسع، لأهداف اقتصادية وتسويقية أكثر من كونها رياضية، لا سيما بعد توقع الأرباح المحتملة بعد إقامة البطولة التي تشبه كأس العالم على صعيد المنتخبات.

وتشكل الأندية، لا سيما الأوروبية منها، قاعدة كروية شعبية ضخمة حول العالم، وذلك يضمن قسطًا وافرًا من الأرباح في حال أقيمت بطولة تجمع هذه الأندية بنظيراتها من القارات الثانية.

وفي تقارير صحفية لصحيفتي "نيويورك تايمز" و"فايننشال تايمز"، في أيار من العام الماضي، ذكرت فيها أن مجموعة من الشركات عرضت ما يصل إلى 25 مليار دولار لإقامة هذه البطولة بالإضافة لبطولات أخرى مفتوحة.

وأضافت التقارير أن مستثمرين من الولايات المتحدة والصين واليابان والشرق الأوسط من بين أطراف اقترحت زيادة عدد فرق كأس العالم للأندية التي يتنافس فيها أبطال القارات.

وفي تصريح سابق للأمين العام لاتحاد الأمريكيتين الشمالية والوسطى ودول الكاريبي (كونكاكاف)، فيليبي موغيو، قال على هامش المناقشات لاعتماد النظام الجديد، إن "هناك حاجة ملحة للانتهاء من هذه الأمور للمضي قدمًا".

وقال إنفانتينو، في تصريح سابق مطلع شهر نيسان الماضي، إن شركات أبدت اهتمامها بنسخة موسعة من كأس العالم للأندية.

الأندية التي توجت بكأس العالم للأندية

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP

جريدة أسبوعية تأسست في داريا

عنب بلدي
enab baladi
من كرم الثورة

سياسية اجتماعية ثقافية منوعة

الأحد 17 آذار/مارس 2019
العدد 369 - السنة الثامنة
www.enabbaladi.net
20 صفحة

أن تسخر من عدوّك.. أن تصنع برنامجًا

نبيل محمد

ليست المشكلة تمامًا هي السعي خلف المحتوى الخفيف الجاذب وفق معايير المنصات الحديثة، وعصر الهواتف المحمولة والفيديو السريع، ولا هي في استثمار أقسام رصد بكامل عتادها وموظفيها لمراقبة ما ينتجه إعلام الطرف الآخر "العدو"، ومن ثم إحالته إلى قسم من المفترض أن مهمة الإبداع موكلة إليه، ليضعه ضمن صيغة نكتة ينطقها أو تنطقها مقدمة البرنامج داخل قالب فني متطور، محمّل بأحدث أساليب الغرافيك وأنقى الألوان وأبهجها، ثم إلى السوشيال ميديا. ليست المشكلة هنا تمامًا، وليس الانتقاد هنا هو محض نظر من الأعلى إلى منتج يلقى رواجًا كبيرًا، رغم عدم قدرته على حمل مضامين ذات جدوى أو أثر، ولا حتى إمكانية تحقيق المتعة المتكاملة، وبتكاليف مالية هائلة. إنما تكمن المشكلة الحقيقية في الإصرار الكامل على العمل في الهوامش، وجعل تلك الهوامش ساحات صراع حقيقية أبطالها كوادر الإعداد والإخراج والمقدمين.

تصرّ التلفزيونات السورية في الضفة المعارضة للنظام، ومنصات السوشيال ميديا المتخصصة بإنتاج المحتوى الإعلامي البرامجي والفيديو القصير على حصر الابتكار، باستخلاص النكتة من شاشات الخصم، بقص الفيديو وإعادة إنتاجه مرفقًا بوجوه ضاحكة، وإشارات تعجب واستفهام، وجمل تحاول تحميل الخطاب الكلاسيكي المكرر منذ اندلاع الثورة السورية عام 2011 مبالغات كوميدية، تظهر مدى غباء الخصم وذكاء المتابع غير التابع لهذا الخطاب، لتظهر تبعيته خالصة بعدم قدرته على بناء مصدر ذاتي إبداعي، وبناء فني خالص ونظيف من التكرار، لتعطي منتج الخصم الأولوية والأسبقية في تكوين الفكرة وعرضها واستخلاص نتائجها. فلولا خالد العبود وبسام أبو عبد الله وبشار الجعفري وحتى صور بشار الأسد المتناثرة هنا وهناك، كيف سيكون هناك منتج فني يستهلك خزائن القوى الإعلامية القادرة على الإنتاج وتوقيع الفواتير.

تنقاد الأقلام والكاميرات السورية في مختلف استديوهات الإنتاج السورية خارج سوريا، لخطط إعلامية برامجية تقودها بالدرجة الأولى أقسام السوشيال ميديا، ومطورو المتابعة، وخبراء التسويق الإلكتروني السريع، لتجد في الهامش السهل معملًا لا ينضب في إنتاج الفيديو، قد لا يفتقد الذكاء في الكثير من إنتاجاته، إلا أنه يفتقد القيمة كاملةً في عدم قدرته على تشكيل أثر محدد، أو بناء منهجية فنية مبتكرة يمكن أن تستمر وتتطور لتتحول في مكان ما إلى مفهوم وسياق فني بصري أصيل يجد في الهامش مكانًا للصراع الهامشيين، لا مكانًا لبناء المحتوى الإبداعي.

مئات من السوريين ذوي الاختصاص في الميديا والكتابة والإنتاج والإخراج والتصوير، تختصر مهماتهم في السعي للسخرية أكثر، وعلك الأرشيف، لاستخلاص قيمة واحدة لا غير، هي أن أبواق النظام السوري تافهة وغبية، وصورته نمطية لا تتطور، وخطابه السياسي مكرور.. وهل من أحد بعد ثماني سنوات من المواجهة مع هذا النظام لديه أي شك بذلك؟ إذًا ما الجديد؟

في الوقت ذاته يغوص جيل كامل من الفنانين والكتاب والصحفيين في البحث عن أي جهة تبحث عن منتج لا هامشي، وعن قيمة إبداعية حقيقية، في الكوميديا وغيرها، ينصُب بعضهم العداء الكامل لما هوي كوميدي عربي، بردٍّ فعلٍ بات مبررًا أمام المنتج الحالي العائم على صفحات السوشيال ميديا، فلا يجد أولئك مؤسسات قادرة على الدعم، فيكون مبرر الانسلاخ شبه التام والعداء المبطن عنوانًا لكل ما يمكن أن ينتجوه، والذي قد لا يتعدى تجاربَ بسيطة يقومون بدعمها ذاتيًا، لا يؤيدهم فيها سوى جمهور بسيط من غير القادرين على الدعم، ومؤسسات ضعيفة لا تمتلك القدرة على التسويق.

هما بوابتان لا ثالث لهما في فوضى إعلام ردود الفعل السريعة، إما الرضوخ لمعارك الهامش والمنتج الاستهلاكي المكرر، أو الانتظار أمام نافذة ليس واضحًا تمامًا من سيفتحها. وعلى الهامش تستمر المواجهات غير المعلنة والمعلنة والتي لا قيمة حقيقية لها، طالما أنها خارج حدود المعنى والجدوى.

جنود روس يقفون بجانب صورة لرئيس النظام السوري بشار الأسد والرئيس الروسي فلاديمير بوتين في نقطة أبو ظهور بريف إدلب الشرقي – 1 حزيران 2018 (AFP)

طبل وزمر لحسن روحاني

أخبارُ الأسبوع الفائت، كما يقولون في الأمثال والحكايات، تُفْرِحُ الصديق وتفقأ حصرمة في عين العدو، أبرزُها الزيارة المرتقبة التي سيقوم بها رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية، حسن روحاني، إلى دمشق، قلعة الصمود والتصدي وقلب العروبة النابض.. الزيارة التي لا يمكن، ولا يجوز أن تمر بسرعة، ولهوجة، وبلا طعمة، بل يجب أن تكون شبيهة بمشية المرأة التي وصفها الشاعرُ الأعشى بقوله: (كأنّ مشيتَها من بيت جارتها-مَرُّ السحابةِ لا ريثٌ ولا عَجَلُ)..

يجدر بالقائد التاريخي ابن حافظ الأسد، وأركان حربه، وزبانيته، وشبيحته، ومنحبكجيته، و(الزُبَلَّعِيّة) المتناثرين حول قيادته الحكيمة، أن يلاقوا هذا الرئيسَ الكبير بالطبل، والزمر، وقفة التمر، والهتاف والتعييش، وعلى أوفْ مَشْعَلْ ديني مشعلاني، وزَقفة زَقفة يا شباب وصلوا الدبيكة ع الباب، وأن ينزل الجميع، بلا استثناء، إلى "المَرْسَحْ"، ويبدأ الهز، والخَلْع، والنط، والشقلبة، والنخ، شريطة أن يكون الأشخاص الذين يُؤْذَنُ لهم بالدبكة أمام الرئيس الضيف مزودين بسراويل احتياطية تسترُ مؤخراتهم فيما لو أدىٰ النخ المفاجئ إلى تمزق بنطلوناتهم من الخلف، إذ ليس من اللائق أن تُعْرَضَ مثلُ هذه المناظر أمام رئيس الدولة العظمى "إيران" ضمن هذه الظروف البالغة الحساسية التي تمر بها الأممُ الثلاث العربية والفارسية والإسلامية.. ثم يضع واحدٌ من مطربي العائلة الكريمة كفه على أذنه ويصيح عتابا:

قالت لي روح، قلت: ما بروحْ آني
تَ شوفْ بْعَيْني حسنْ.. روحاني
وريتو الوَبَا يْقَشِّكْ وا روحي وِعَانِيْ
ما فيني فلّ تا حَيّاني الشبابْ

ويأتي، هنا، القرعُ المنفرد على الطبل كما لو أنه تأييدٌ سريعٌ لما تفضل به مطرب العائلة الكريمة، متضمنًا، في الوقت نفسه، دعوةَ فرقة العراضة الشامية التي اعتادتْ أن تتربص بالاحتفالات الكبرى، لتشارك فيها مبديّة أقصى حالات الاستعداد للسلام على الضيوف، وتزيين المرجة، والمبارزة بالسيف والترس تحت لواء المرحوم الشيخ رَسلان (حامي هالبَرْ والشامْ)، مع ضرورة التوضيح والإشارة إلى أن حامي الشام، في الوقت الحاضر، هو ابن حافظ الأسد الذي ما برح يقود السفينة إلى المعالي حتى صار في مقدوره أن يقف قدام السيد روحاني وقفة الند للند، ويمحو الصورة السلبية التي تسبب بها رئيس المراسم في قاعدة حميميم الذي أوقفه (على الزيق) كما لو أنه جرسون بينما القائد الكبير بوتين يخطب في جنوده!

أمران وحيدان يفيدان القائد التاريخي ابنَ حافظ الأسد، برأي كاتب هذه السطور، أولهما أن تأتي جموع غفيرة من مؤيدي الولي الفقيه والسيد زميرة للمشاركة في هذا العرس التاريخي، وأن تعبر عن محبتها للقائدين الكبيرين الروحاني والأسد باستخدام الجنازير التي تلطم على الظهور فينشب منها الدمُ باتجاه المنصة الرئيسية، فيتذكر حسن روحاني آنئذ سيدَ الشهداء، فترتجف لحيتُه، ويبدأ لسانُه بالتلعثم في أثناء إلقاء خطبته، بينما يأتي شبيحة الأسد ومنحبكجيته وزبلعيته مرتدين البدلات الرسمية وربطات العنق، كما لو أنهم مرافقو رئيس فرنسي، يراهم الأسد فينطلق لسانُه بعذب الكلام، وفجأة يتقدم واحد من أعضاء مجلس الشعب، وتبدأ أصابعه باللحمسة على جسد رئيسنا، ويحلف بشرفه ومعتقده أنه يصلح لقيادة العالم!